جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات

الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

لغة وأدب عربي

دراسات أدبية

أدب عربي حديث ومعاصر

رقم:

إعداد الطالبة:

رحاب مزردي

يوم:06/2024/

صورة الطفولة الفلسطينية "القنديل الصغير" غسان كنفاني - أنموذجا -

---

لجنة المناقشة:

------	-	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
علي رحماني	أ. مح.أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا ومقررا
----------	-	جامعة محمد خيضر بسكرة	ممتحنا

السنة الجامعية:2024/2023

بسم الله الرحمن الرحيم

شکر وعرفان

الحمد لله عزوجل الذي ألهمني الصبروالثبات وأمدني بالقوة والعزم

على مواصلة مشواري الدراسي وتوفيقه لي في إنجازهذا العمل، فأحمدك اللهم وأشكرك على نعمتك وفضلك وأسألك البروالتقوى.

ومن العمل ما ترضى، وسلام على حبيبه وخليله الأمين عليه أزكى الصلاة والسلام، أما بعد

وفي هذا المقام إيمانا بفضل الإعتراف بالجميل وتقديم الشكروالإمتنان لأصحاب الفضل والمعروف، فإني أتقدم بأسمى آيات الشكروالتقدير والعرفان وعظيم الإمتنان الى أستاذي ومشرفي " الدكتورعلي رحماني " الذي لم يبخل عليّ لا بصغيرة ولا كبيرة من جهده، وسعة صدره، وحرصه على أن يكون هذا العمل في صورة كاملة لا يشوبه أي نقص، أرجو من المولى العليّ القديرأن يطيل عمره في خدمة العلم

وطلاّب العلم وأن يزيده الله النجاح والفلاح ويرفع من مقامه درجات عليا، كما أتقدم بجزيل الشكروالإحترام الى كل من ساعدني

في إيجاد مرجع أومعلومة من قريب أومن بعيد، وأخيرا وليس آخرا أشكرمن كان لها الفضل الأكبرفي وصولي الى هذا المستوى، أمي الغالية الحبيبة، التي كانت سندًا لي في كل خطوة، ومنحتني الثقة وغرست قوة العزيمة في نفسي.

وأشكرالله مرة أخرى وأزيد في شكره ما استطعت وأحمده دائما وأبدا

أن يسرلي إتمام هذا العمل.

إهـــداء

يقول محمدو درويش في قصيدة " القتيل رقم 48":

وَجِدُوا فِي صَدْرِهِ قِنْدِيلَ وَرْدٍ...

وَقَمَرٌ

وَهُوَ مُلْقًى، مَيْتًا، فَوْقَ حَجَرٍ

وَجِدُوا فِي جَيْبِهِ بَعْضَ قُرُوشٍ

وَجِدُوا عُلْبَةَ كِبْرِيتٍ، وتَصْرِيحُ سَفَرٍ

وَعَلَى سَاعِدِهِ الْغَضَّ نُقُوشٌ.

وَ يَقُولُ آخِرُ:

وَإِنَّمَا أَوَ◌َلَادَّنَا بَيْنَنَا

أَكْبَادَنَا تَمْشِي عَلَى الْأَرَضِ

*إِلَى الطِّفْلِ الصَّغِيرِ النَّائِمِ فِي أَعْمَاقِ كُلَّ مَنَّا

*إِلَى أَطْفَالِ فِلَسْطِينَ

الَّذِينَ يَفْدُونَ الْأَقْصَى بِأَرْوَاحِهِمْ ودِمَائِهِمِ الطَّاهِرَةِ الزَّكِيَّةِ

*إِلَى أَطْفَالِ الْوَطَنِ الْعَرَبِيّ

أهدي هذا العمل

المقدمة

الأطفال هم رونق الحياة وبهجتها، ربيعها وألوانها، بسمتها وبلسمها، إن مرحلة الطفولة هي أهم مرحلة في حياة الإنسان لأنها الخطوة الأولى في تكوين شخصيته، وفي هذه الفترة يجب أن يحظى الطفل بعناية خاصة من الناحيتين النفسية والجسدية لكي ينشأ لنا فرد سوي، صالح للمجتمع. لكن مع الأسف حرم بعض أطفال العالم من هذا الحق البسيط خاصة أطفال فلسطين، على مدار سنوات طويلة، لم يمر يوم عليهم إلا وكانوا على موعد مع المعاناة، ليجدوا أنفسهم يعيشون في دنيا بالغة القسوة. الطفولة الفلسطينية تتحدى الصعاب بكل عفوية وقوة، فهؤلاء الأطفال يمثلون الأمل المشرق في وجه الظروف الصعبة، يظهرون للعالم بأسره أن الحلم يمكن أن ينمو في أرض صعبة وأن الأمل يمكن أن يزهر حتى في أصعب الظروف، وقد رسخت أقلام العديد من الأدباء الفلسطينيين الطفولة الفلسطينية في شتى الأعمال الأدبية كالرواية والشعر والقصة، وهذا الأخير هو محور الدراسة في هذا البحث، فقد أصبح فناً متميزاً قائماً بذاته.

نظرا للمكانة التي تحظى بها الطفولة لدى الأدباء الفلسطينيين، جاء البحث موسوما ب: صورة الطفولة الفلسطينية " القنديل الصغير " لغسان كنفاني " أنموذجا. وقد تناولت فيه صورة الطفل الفلسطيني بين الأمل والألم، وقد حللت شخصية الطفولة في قصة القنديل الصغير، كما وأنني درست الجوانب الفنية والمعنوية للقصة، وعلى هذا الأساس يتبادر الى ذهني بعض التساؤلات التي تستدعي الإجابة عنها بتحليل القصة بشكل مفصل وبدراسة الطفولة الفلسطينية في ظل الصراع الإسرائيلي

ماهو حال الطفولة في فلسطين؟ وهل قصة القنديل الصغير " لغسان كنفاني " استطاعت فعلا تصوير واقع الطفل الفلسطيني؟

وفي الحقيقة كانت الرغبة في اختياري لهذا الموضوع نابعة من عدة دوافع وأسباب منها: دوافع ذاتية تتمثل في: الحب الكبير الذي أكنه لفلسطين الحبيبة وأهلها وإعجابي

بأعمال الكاتب الفلسطيني " غسان كنفاني " الذي توفي في عمر صغير لكنه ترك خلفه ثروة أدبية هائلة، وطبعا دون أن أنسى الأحداث الأخيرة في فلسطين ما جعلني أتأثر وأتألم، خصوصاً عندما أرى أطفالاً لا ذنب لهم يقتلون يومياً، وأيضا إنبهاري بقوة الإرادة والصمود التي يمتلكونها، أما الدوافع الموضوعية فتكمن في أسلوب القصة ومضمونها الذي يحتوي على رموز ودلالات تجعل القارىء يتخيل المشاهد في ذهنه ويعيشها.

وحسب ما تقتضيه مرجعيات البحث في هذا. فقد اقتضى خطة قوامها مقدمة وفصلين وملحق واخيرا خاتمة، فجاء الفصل الأول موسوما بعنوان: صورة الطفولة الفلسطينية، تناولت فيه مفهوم الصورة في اللغة والإصطلاح، مفهوم الطفولة، الطفل الفلسطيني: الحقوق والإنتهاكات، أدب الطفل في فلسطين. أما الفصل الثاني معنون ب: تحليل شخصية الطفولة في قصة "القنديل الصغير" لغسان كنفاني، الأبعاد الفنية والمعنوية، لقد قسمت هذا الفصل الى جزئين، الجزء الأول ويعالج تحليل شخصية الطفولة في القصة والجزء الثاني ويعالج الجوانب الفنية للقصة.

أما المنهج المعتمد في البحث هو المنهج الوصفي الذي يعتمد على آلية التحليل، باعتباره أنسب منهج لهذا النوع من الدراسة، خاصة أنني بصدد تقديم تحليل للشخصيات وتطبيق تقنيات السرد على القصة.

وقد اعتمدت في بحثي هذا على العديد من المصادر والمراجع أهمها: الدكتور محمد الكتاني (موسوعة المصطلح في التراث العربي الديني والعلمي والأدبي)، محمد حسن بريغش (أدب الأطفال أهدافه وسماته)، طارق البكري (مجلات الأطفال ودورها في بناء الشخصية الإسلامية).

أما الصعوبات التي واجهتني فهي: ندرة المادة العلمية ما جعلني أجد صعوبة فيه ومع ذلك اكتمل البحث في صورته هذه بفضل الله تعالى وتوفيقه.

ومن واجب الباحث الإعتراف بالفضل والشكر والتقدير، وأخص بالذكر أستاذي المشرف " الدكتور علي رحماني " الذي خصني بعنايته وخبرته ومساندته لي طوال مشواري المكلل بالطموح والرغبة في النجاح .

الفصل الأول:

صورة الطفولة الفلسطينية.

1 : **مفهوم الصورة**

1-1:لغة: جمع صُور وصِور وصَور (صور): الشكل: كل ما يصور يصور. ومنه صورة طبق الأصل نسخة مطابقة للأصل، وصورة مصغرة، يقال ذلك للوحة فنية مصغرة، صورت بألوان دقيقة مذوبة بالماء، وصورة شمسية صورة تؤخذ بواسطة التصوير الشمسي، وصورة زيتية صورة بالريشة على القماش أو على الخشب، لوحة فنية، الوجه، يقال) صورة العقل كذا أي هيئته، ويقال بصورة عامة أي بوجه عام، النوع، الصفة[1]

-جاء في لسان العرب لإبن منظور: مادة صور الصورة في الشكل، والجمع صور، وقد تصور فتصور، وتصورت الشيء توهمت صورته، فتصور لي، والتصاوير التماثيل.

قال "ابن الأثير ": الصورة ترد في لسان العرب لغتهم على ظاهرها، وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته، وعلى معنى صفته، يقال: صورة الفعل كذا وكذا أي هيئته، وصورة كذا وكذا أي صفته[2]

-ص.و.ر: الصور القرن ومنه قوله تعالى { **يَومَ يُنْفَخُ في الصُورِ**} قال الكلبي، لا ادري ما الصور، وقيل هو جمع صور مثل بسرة أو بسر أي ينفخ في صور الموتى الأرواح. وقرأ الحسن يوم ينفخ في الصور (بفتح الواو. والصور بكسر الصاد لغة في الصور جمع صورة. وصوره تصويرا فتصور وتصورت الشيء توهمت صورته فتصور (لي. و) التصاوير (التماثيل، و) صاره (أماله من باب قال وباع وقرئ. فصرهن إليك بضم الصاد وكسرها. قال الأخفش: يعني وجههن، وصار (الشيء أيضا من البابين قطعه

---

[1]: المنجد الأبجدي: دار المشرق، بيروت، التوزيع: المكتبة الشرقية ساحة النجمة ص 639، 1986 بيروت، لبنان

[2]: ابن منظور، لسان العرب – دار لسان العرب – بيروت – مادة ص.و.ر – د.ت – 2/ 492.

وفصله: فمن فسره بهذا جعل في الآية تقديما وتأخيرا تقديره: فخذ إليك أربعة من الطير فصرهن)[1].

وقد وردت مادة ص.و.ر، في قوله عزوجل: **{الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ، فِي أَيِّ صُورَةٍ ماشاء رَكَّبَكَ}**

[2]وقوله تعالى: **{"اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَاراً وَالسَّمَاء بِنَاء وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ}** [3]

و في خضم ما تقدم يتضح أن الصورة في دلالتها اللغوية تعني الشكل والهيئة والصفة التي يكون عليها الشيء

1-2اصطلاحا: لقد تعددت مفاهيم الصورة في الأدب العربي، عدة مجالات سواء نقديا أو فلسفيا أو منطقيا أو صوفيا أو أدبيا، وهذا الأخير هو ما يهمنا في هذا البحث.

استعمل شيخ البلاغين العرب عبد القادر الجرجاني (ت- 471) مفهوم الصورة لأول مرة في النقد العربي والدرس البلاغي، بعد أن نضجت الفكرة الأولى عندها عند الجاحظ(ت- 255) القائل: إنما الشعر صناعة وضرب من التصوير(الحيوان.ج3/ 131)، عدد من النقاد، يقول الجرجاني: وأعلم أن قولنا الصورة إنما هو تمثيل وقياس لما نعلمه بعقولنا على الذي نراه بأبصارنا، فلما رأينا البينونة بين أحد الأجناس تكون من جهة الصورة، فكان

---

[1]: مختار الصحاح للشيخ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مكتبة لبنان. ساحة رياض الصلح. بيروت

[2]: سورة الإنفطار، الآية 8

[3] سورة غافر، الآية 64.

ما يميز بين إنسان وإنسان، وبين فرس وفرس، خصوصية تكون في هذا ولا تكون في صورة ذاك.

وكذلك كان الأمر في المصنوعات، فكان بين ما بين خاتم وخاتم وسوار وسوار مثل ذلك. ثم لما وجدنا بين المعنى في أحد البيتين وبينه في الأخر بينونة في عقولنا وفرقا، عبرنا عن ذلك الفرق لتلك البينونة بأن قلنا:صورة غير صورته في ذلك وليست العبارة على ذلك بالصورة شيئا نحن ابتدانا فيذكره مذكر.

بل هو مستعمل مشهور في كلام العلماء، ويكفيك قول الجاحظ: إنما الشعر صناعة وضرب من التصوير.(دلائل الاعجاز الجرجوراني.330) ويطور حازم القرطاجي(ت.684هـ) مفهوم الصورة فيقول: أن المعاني هي الصور الحاصلة في الأذهان عن الأشياء الموجودة في الأعيان فكل شيء له وجود خارج الذهن فإنه اذا أدرك حصلت له صورة في الذهن تطابق ما أدرك منه، فإذا عبر عن تلك الصورة الذهنية الحاصلة على الإدراك أقام اللفظ المعبر به هيئة تلك الصورة الذهنية في إفهام السامعين (منهاج البلغاء /15 وما بعدها. ط. دار الغرب الاسلامي) وانظر الدراسات الشاملة عن الصورة في النقد العربي(كتاب الصورة الفنية للدكتور جابر عصفور ط. دار المعارف) [1]

يتضح مما تقدم أن دراسة الصورة عند عبد القاهر الجرجراني متميزة عما سبق من العلماء العرب حيث أنه اهتم بالأثر النفسي وأهميته في إنشاء الصورة الأدبية.

أما الجاحظ فقد ربط الصورة بالشاعر اذ قال: أن الشعر صناعة وضرب من التصوير، وأما بالنسبة لحازم القرطاجني فقد صور مفهوم الصورة الأدبية اذ يقول ان المعاني هي الصور الحاصلة في الأذهان.

---

[1] الدكتور محمد الكتاني" موسوعه المصطلح في التراث العربي الديني والعلمي والادبي" الجزء الثاني 1470/ 1471

عرفت الصورة بأنها " ابداع ذهني صرف وهي لا يمكن أن تنبثق عن المقارنة وإنما تنبثق من الجمع بين حقيقتين واقعتين في البعد ولا يمكن إحداث صورة المقارنة بين حقيقتين واقعتين بعيدتين لم يدرك ما بينهما من علاقات والعقل" أي أنها إبداع عقلي يعتمد على الخيال والعقل وحده من يدرك علاقاتها فهي التي تنقل لنا شعور الفنان وتفاعله وانفعاله معها.

يرى محمد غنيمي هلال " أن الصورة إما أن تكون بصرية أو لها غاية وتحمل وسائط أو مفردات أو رموزا معبرة، يمكن إدراكها أو فهمها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، أو تكون متخيلة وحده الخيال من يقوم بتشكيلها وتكوينها وإعاده تركيبها من مكونات الذاكرة الخاصة بالخبرات الماضية، أو تكون ذهنية وتتمثل في الانطباعات الذاتية التي تتكون لدى الأفراد أو الجماعات إزاء شخص معين أو نظام أو مؤسسة ما، بحيث يكون لها تاثير على حياة الانسان[1]"

النتيجة التي يمكن الوصول إليها من تعريف محمد غنيمي هلال للصورة أن لها وجهان وجه يحمل رموزا معبرة وله غاية ووجه متخيل وحده الخيال من يقوم بتشكيله وتركيبه وإعادة تكوينه

وفي خضم ما تقدم وما جاءت به القواميس والمعاجم اللغوية والموسوعات الأدبية وما ذكروا الأدباء والباحثين من تعاريف متعددة للصورة يتضح أن لها قدرة هائلة على الإيحاء والتعبير والتأثير في المتلقي، اذ أنها تدخل في شتى ميادين الحياة المختلفة ولا يمكن

[1] د. عمر بالمقنعي مفهوم الصورة وحضورها في النقد العربي عند العرب والغربيين قسم اللغة العربية وأدابها جامعة باجي مختار عنابة 2016 ص40

الاستغناء عنها " لقدرتها الرهيبة على ممارسة السحر والإغواء على متلقيها بفضل استحواذها على مجاله البصري وقدرتها على حمل رسائل ومضامين مشحونة تمكنها من أداء مهامها[1]

تشمل الصورة مجالات متعددة في الأدب منها الصورة الفنية، الصورة الأدبية، الصورة الشعرية....الخ، كما أنها من أهم وسائل التواصل لما تمتلكه من معاني ورموز وأراء تعبر عن مبدعها ومبتكرها مهما كان نوعها سواء كانت لوحة فنية أو استعارة أو تمثالا أو بيانا...الخ. اذا نستخلص أن للصورة دور مهم وواسع في الأدب العربي لما فرضته من هيمنة واستحواذ على شتى مجالات الحياة.

2- **مفهوم الطفولة:** إن الطفولة من أهم مراحل العمر، باعتبارها الوجه المشرق للحياة، فهي أكثر المراحل حساسية في حياة الإنسان حيث أن شخصيته تتكون في هذه الفترة، فالطفل يعتبر بمثابة نبتة صغيرة لابد وأن تحظى بالرعاية والعناية تحت أياد أمينة لتنشئ لنا فردا صالحا، لقد تعددت وتنوعت مفاهيم الطفولة لدى العديد من الكتاب.

يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم:" {**الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أملا**} "الأية 46 من سوره الكهف.

الأطفال فرحة الحياة وبهجتها وهم الجمال الذي يعطي للحياة سحرا ورونقا وروعة فلو نظرنا الى الحياة في وجهها المضيء لوجدنا أن ما يمنحها البهجة والسعادة أمران اثنان، المال والبنون. وقد وردت لفظة الطفل في القران الكريم عدة مرات حيث جاء في الآية 5 من سورة الحج "{ **وَنُقِرُّ فِي الأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا**}" والاية 67 من سورة غافر "{**هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا**"}

[1] عمر بالمقنعي مفهوم الصورة وحضورها في النقد العربي عند العرب والغربيين ، مرجع سابق، ص 41

تعد الطفولة في الجانب الإصطلاحي أول مرحلة من مراحل نمو الإنسان حيث يرى الباحث" إسماعيل عبد الفتاح" أن الأطفال هم القطاع الممتد من عمر الإنسان من الميلاد حتى سن الإعتماد الكامل على الذات "[1] فالطفولة مرحلة تبدأ من صرخة الإنسان الأولى حتى سن البلوغ او الرشد.

أما الباحث" محمد حسن بريغش" فيقول:" أنها مرحلة مهمة من مراحل العمر كالأرض البكر المعطى المعطاء التي يمكن أن تستنبت فيها ما تريد، فإذا حضيت بالرعاية والعناية وتعاهدتها الأيد الأمينة، نشأت صالحة خيرة، وأصبحت تبني وتعطي كما تعطي الشجرة الطيبة..... واذا لم تنل الرعاية المطلوبة بل تركت بين يدي الشياطين والمفسدين نشأت شريرة سيئة " [2]

فالطفولة أرض خصبة، إذا زرعت فيها مكارم الأخلاق ومحاسن الصفات فإنك سوف تحصد فردا صالحا نافعا للمجتمع، أما اذا غرست فيها بذور الشر والفساد فإنك لن تحصد سوى الشر الذي غرسته، تختلف على حسب البيئة التي ينشأ فيها الطفل، وبالتالي إما يكتسب منها العادات السارة أو الضارة.

الطفل في أبسطه تعريفاته هو:" كل إنسان لا يزيد عمره عن 14 عاما "[3]

---

[1] محسن حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة، ط 2، بيروت شارع سوريا، 1996، ص09

[2] (طارق البكري) مجلة الأطفال ودورها في بناء الشخصية الاسلامية (رسالة دكتوراه، جامعة الإمام الأوازعي. 1999 ص26

[3] (طارق البكري) مجلةالأطفال ودورها في بناء الشخصية الاسلامية ، المرجع السابق، ص 31 .

يتأتى من هذا المفهوم أن الطفل هو إنسان ما زال في أولى مراحل عمره ولم يتجاوز ال 14 عاما من عمره.

وفي تعريف آخر للطفولة نجد:" الطفولة معنى جامع يضم الأعمار ما بين المرحلة الجينية ومرحلة الإعتماد على النفس، والطفولة تعبر بالفرد من حالة العجز التام والإعتماد على الأخرين عند الميلاد، الى تلك المرحلة الفارقة التي يتاح عندها قسط بين اعتماد الفرد على نفسه واضطلاعه بنشاط إنتاجي وإبتكاري فعال إستعداداته وقدراته الشخصية وما يتوافر له في مجتمعه من متطلبات التطبع الاجتماعي والتربية والرعاية الصحية وغيرها ويعني هذا أن طول مرحلة الطفولة يتفاوت من جيل الى جيل آخر، ومن مجتمع الى آخر طبقا لمتطلبات الحياة ونوعيتها(بدائية، ريفية، صناعية...الخ) في بيئة الفرد وما يحيط به من ظروف خاصة[1] "

يتضح مما تقدم في النص السابق أن مرحلة الطفولة تختلف وتتفاوت من جيل الى جيل على حسب متطلبات الحياة ونوعيتها "الطفولة في عصرنا الحديث أصبحت مهمه في ذاتها ولذاتها وتعد مرحلتها أهم مرحلة في بناء الإنسان، ولم يعد الطفل مجرد مراهق صغير أو مجرد كائن في طريقه الى المراهقة بل كل خبرة في الحياة تتصل به إتصالا وثيقا، ولها به علاقة متينة والأدب الذي يقدم للأطفال من أهم العناصر في تكوين هذه المرحلة وبالتالي يدخل في صنع الإنسان وبنائه" [2]

[1] المرجع نفسه ص 32.

[2] د. علي الحديدي، في أدب الاطفال، جامعة عين شمس الطبعة 1988 مكتبه الانجلو المصرية، ص 5.

في هذا الإتجاه يمكن أن نقول أن الطفولة في العصر الحديث تختلف عن القديم اذ أنه في وقتنا الحالي تغيرت الكثير من الأمور في المجتمع ما يجعل الطفل يتأثر بذلك ويواكب العصر.

من هنا يمكن أن نقدم تعريفا مختصرا للطفولة بأنها المرحلة التي تعقب الولادة مباشرة وتستمر حتى مرحلة الوعي الكامل والقدرة على اتخاذ القرار والقيام بالمسؤوليات وهي غالبا ما تكون بعد مرحلة البلوغ بسنوات قليلة[1].

ومن هذا المنبر يمكن القول أن مرحلة الطفولة من أهم المراحل العمرية في حياة الإنسان اذ أنها المرحلة التي تتشكل فيها شخصيته وتتطور وتمتد من الولادة حتى بلوغ سن الرشد.

ومما لا شك فيه أن تربية الطفل وثقافته ونموه تؤثر بشكل إيجابي على بناء مجتمع إنساني منشود ومن هنا لابد من الإهتمام بمرحلة الطفولة باعتبارها المرحلة التي تحدد شخصية الانسان.

فقد أكد علماء النفس والاجتماع وعلماء التربية ان الخمس سنوات الاولى وحتى السابعة من حياة الطفل في المرحلة الاكثر أهمية في حياة ومستقبل الطفل.

2-1 الطفل الفلسطيني الحقوق والانتهاكات:

عندما نقول الطفل الفلسطيني فنحن نقول حرب، دمار، قتل، تشرد، أيتام...الخ كل صفات الذل والظلم التي طبقها الإحتلال الإسرائيلي على هذه البراءة التي لا ذنب لها، ما ذنب هؤلاء الأطفال الذين يتم قصفهم كل يوم، ينامون على صوت المدافع ويستيقظون على

[1] (طارق البكري) مجلات الأطفال ودورها في بناء الشخصية الاسلامية، رسالة دكتوراه جامعة الامام الاوازعي 1999 ص 27.

رائحة الحرائق إنها مجازر كبرى تحدث كل يوم في فلسطين، ، إنها طفولة ضائعة أطفال جائعون وأخرون مشردون لا سقف يؤويهم ولا طعام يسكت جوعهم ولكن بالرغم من كل هذه الألام لا تفارق الإبتسامة وجوههم بتسمون رغم الالم.

الصورة 01: <u>إبتسامة رغم الألم</u>.

"لذلك عمل الإحتلال الاسرائيلي دوما على تكريس معاناه الطفل الفلسطيني، ومن ثم تحطيم واقعه النفسي والوجداني، من خلال جملة من الإجراءات والممارسات التعسفية التي تهدف الى إيجاد واقع طفولي ونوعية حياة متدنية بسبب العنف والقيود المفروضة على تحركات الاطفال يوميا بما في ذلك ما يتعرض له أفراد الأسرة والأصدقاء من قتل وإصابة جسدية أو دمار للممتلكاتهم كما أن الطفل الفلسطيني يعاني من القهر والفقر بسبب عمليات الاغلاق الخانقة وبسبب حظر التجول والاحتجاز بالمنازل، والواقع ان الأطفال يدفعون ثمنا باهظا جراء هذا الصراع وكثيرا منهم يدفعون حياتهم ثمنا لذلك" [1]

"هؤلاء الأطفال الذين يعيشون تحت هذه الظروف القاسية، يفقدون طفولتهم وبراءتهم كما يفقدون الفرح والأمل في الحياة ويتعرضون لحمل أثقال هائلة ينوء بها الكبار وهو ما قد يؤدي الى مشاكل جسدية ونفسية، يسعى الإحتلال من خلالها الى تحطيم روحهم المعنوية

[1] معاناة الطفل الفلسطيني تحت الإحتلال الإسرائيلي إعداد أحمد الحيلة مريم عيتاني تحرير محمد علي مركز الزيتونه للدراسات والاستشارات بيروت لبنان صفحة 14

لكنه في الوقت نفسه، وكما أثبتت التجارب يشعل روح المقاومة، ويعمق من كراهية الإحتلال"[1]

وعليه يمكن أن نقول أن الإحتلال الصهيوني المستبد قد اقتلع الفرحة والبراءة من براعم وأطفال فلسطين الحبيبة، وعندما أقول فلسطين فأنا أقول بلدي الثانية، فنحن أهل الجزائر منذ نعومة أظافرنا ونحن مع فلسطين ظالمة أو مظلومة ندعمها ونقوم بمساندتها الى يومنا هذا وإن شاء الله سوف نبقى على هذا العهد مدى الحياة.

"يعنى بحقوق الطفل كل فرد لم يبلغ 18 من العمر ولئن اعترض البعض على هذه الفئة العمرية باعتبارها واسعة نوعا ما او اختلف اثنان على ما هي هذه الحقوق فإن أحدا لا يعترض على أن لكل طفل على الأقل ممن دون سن 12 او 13 من العمر حقوق أساسية بوصفه انسانا أولا، وبوصفه ثانيا فردا صغيرا غير قادر على حماية ذاته.

أو تأمين احتياجاته بنفسه وبحكم حاجته الطبيعية في هذا العمر للشعور بالأمان والراحة وكذلك بحكم براءته هذه البراءة الطفولية التي لم تعني شيئا للإحتلال الإسرائيلي والذي لا تعرف ممارساته الرحمه أو التمييز بين كبير وصغير تماما كما لم تقف كل اتفاقيات واعلانات حقوق الطفل مانعا أمام انتهاك هذه الحقوق" [2]

---

[1] معاناة الطفل الفلسطيني تحت الإحتلال الإسرائيلي إعداد أحمد الحيلة مريم عيتاني تحرير محمد علي مركز الزيتونه للدراسات والاستشارات بيروت لبنان ، ص 14 –15 .

[2] المرجع نفسه، صفحة 19 .

"ومن أبرز الإتفاقات والإعلانات العالمية التي تحدد حقوق الأطفال اثنتان، الأولى: اعلان حقوق الطفل الذي اعتمد بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في 20 نوفمبر 1959.

والثانية: اتفاقية حقوق الطفل التي اعتمدت وعرضت للتوقيع والتصديق والإنضمام بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم44 / 25 في 20 نوفمبر 1989 ودخلت حيز التنفيذ في 02 سبتمبر 1990

وينص البند الأول من إعلان حقوق الطفل أنه لكل طفل، بلا استثناء، أن يتمتع بهذه الحقوق دون أي تفريق أو تمييز بسبب اللون أو الجنس أو الدين أو الأصل القومي أو الاجتماعي أو الثروة أو النسب أو أي وضع آخر يكون له او لأسرته.

ومن هذه الحقوق البيئة الطبيعية السليمة، والحماية الخاصة. بما يضمن نموه نموا طبيعيا في جو من الحرية والكرامة، والحق في الإسم والجنسية والحق في تلقي التعليم وكذلك وجوب كون الأطفال من أوائل المتمتعين بالإغاثة والحماية في غير أوقات السلم والاخيرة تعنى بها أكثر اتفاقية جنيف الرابعة Convention Fourth Geneva بخصوص حماية المدنيين في الحروب والنزاعات المسلحة، مع التأكيد دائما وأبدا على عدم شرعية هذا الاحتلال "[1]

1-الحق في الحياة: بموجب المادة 6 فقرة 1 و2، والمادة 38 الفقرة 4 من اتفاقية حقوق الطفل، تنتهك قوات الإحتلال هذا الحق باستهداف الأطفال عن عمد وهو ما تؤكده

[1] معاناة الطفل الفلسطيني تحت الإحتلال الإسرائيلي إعداد أحمد الحيلة مريم عيتاني تحرير محمد علي مركز الزيتونه للدراسات والاستشارات بيروت لبنان ، ص 20

الاحصائيات المتعلقة بمواضع الإصابات عند الأطفال الفلسطينيين وكذلك عددها."[1] فمن أبسط الحقوق التي من الممكن أن يتمتع بها أي طفل في هذا العالم هو الحق في الحياة ولكن مع الأسف الشديد أطفال فلسطين حتى هذا الحق البسيط حرموا منه، فقط يتمنون الحياة، وقد انتهكته أيادي المحتل الإسرائيلي الملطخة بدماء الابرياء.

الصورة 02:كل 10 دقائق يموت طفل في غزة.

2- "الحق في مستوى معيشي ملائم: لكن الوضع الاقتصادي المتدني، لاسيما في قطاع غزة يقف عثرة أمام هذا الحق مما يجعل الطفل يعاني من نقص المواد الغذائية والسلع الأساسية ويعاني من أمراض سوء التغذية وفقر الدم ومن أبرز أسباب هذه المعاناه إغلاق الطرق والحواجز ومنع التجول الذي يفرضه الإحتلال وما ينتج عن هذه الممارسات وغيرها من بطالة وفقر ويأتي ضمن هذا الحق أيضا حق الطفل في سكن ملائم (المبدا الرابع من اعلان حقوق الطفل المادة 27 فق رة 3 من اتفاقية حقوق الطفل) هذا الحق الذي تنتهكه دائما ممارسات جيش الإحتلال من خلال قصف المنازل السكنية وهدمها

[1] معاناة الطفل الفلسطيني تحت الإحتلال الإسرائيلي إعداد أحمد الحيلة مريم عيتاني تحرير محمد علي مركز الزيتونه للدراسات والاستشارات بيروت لبنان ، ص 20 -21

وتدمير البنية التحتية من شبكات مياه وهواتف وطرق واتصالات وما ينضم عن هذا التدمير من أضرار مادية ونفسية تصيب الأطفال أيضا[1].

3" –**الحق في الرعاية الصحية:** والذي تنتهكه الممارسات الإسرائيلية خاصة الحصار المفروض وكذلك فإن الأطفال الأسرى في سجون الإحتلال وحسب عدة تقارير لمؤسسات حقوقية يعانون من تدهور في الوضع الصحي والعلاجي ولا يتلقون علاجا غير المسكنات ولا يتناولون غذاء ملائما وينتظر أكثرهم شهورا وربما سنوات ليتلقوا فحص طبيب مختص او صورة أشعة ضرورية."[2]

4- **"الحق في الترفية واللعب:** حيث إن اللهو اللعب من حاجات الطفولة الأساسية وتنص على هذا الحق المادة 31 من اتفاقية حقوق الطفل لكن الأطفال الفلسطينيين وعلى العكس يعانون من جو التوتر العام وانتشار حالات الخوف والهلع واضطراب السلوك ورؤية الكوابيس ومشاهدة أعمال العنف التي تمارس في حقهم وحق أهلهم وجيرانهم واقربائهم وتلاحقهم في مدارسهم وبيوتهم."[3]

---

[1] معاناة الطفل الفلسطيني تحت الإحتلال الإسرائيلي إعداد أحمد الحيلة مريم عيتاني تحرير محمد علي مركز الزيتونه للدراسات والاستشارات بيروت لبنان ، ص 21 .

[2] المرجع نفسه، صفحه 21 .

[3] المرجع السابق، ص23.

الصورة 03: فرح رغم المعاناة.

5- **"الحق في الامن النفسي والسلام:** وهو الحق الذي يحرم منه الطفل الفلسطيني أيضا بسبب ممارسات الإحتلال، ويعاني الفلسطينيون من ضغوط نفسية شديدة ويتعرضون لأصناف من التعذيب الجسدي والإرهاب النفسي والاهانة المتكررة، خاصة من يتم اعتقاله من بينهم وضمن هذا يأتي استخدام الأطفال الفلسطينيين كدروع بشرية في عمليات الإقتحام التي يقوم بها جنود الإحتلال للمنازل والمدن والأحياء".[1]

6- **"الحق في التعليم:** والذي تكفله المادة 28 من حقوق الطفل. وتنتهكه، كما تنتهك غيره من الحقوق، ممارسات الإحتلال، وأبرزها بهذا الخصوص اثنتان: إغلاق المدارس، وقصف المدارس، ويتم إغلاق المدارس إما بأوامر عسكرية أو بسبب سياسات منع التجول والإغلاق المتكرر التي تعيق الطلبة والمدرسين على السواء من الوصول لمدارسهم، وبالتالي تعطل التدريس. كما أن جيش الإحتلال حول الكثير من المدارس الى ثكنات عسكرية ومعتقلات مؤقتة إما عن قصف المدارس والذي يعد أبرز الانتهاكات للقانون الدولي الإنساني واتفاقية جنيف الرابعة، فهو ما يمارسه الإحتلال بشكل عشوائي وبشتى أنواع الاسلحة وبسبب هذه الظروف يتخلف الكثير من الأطفال الفلسطينيين عن

[1] معاناة الطفل الفلسطيني تحت الإحتلال الإسرائيلي إعداد أحمد الحيلة مريم عيتاني تحرير محمد علي مركز الزيتونه للدراسات والاستشارات بيروت لبنان ، ص23

الذهاب الى مدارسهم وينخرط بعضهم في مجالات العمل مما يساهم في إيجاد مشكلة" عمالة الأطفال" لأن أكثر الأطفال يعملون في الشارع كباعة متجولين" [1]

الصورة 04: حرمان الطفولة من التعليم.

7- **"–الحق في الحرية:** ولقد قامت السلطات الإسرائيلية باعتقال آلاف الأطفال منذ بداية الإنتفاضة وما يزال حتى اليوم المئات منهم في سجونها، أغلبهم دون محاكمة وبالإضافة لما يعنيه الأسر من ضياع التعليم والمستقبل لهؤلاء الأطفال فإن هؤلاء الأطفال يتعرضون لشتى أصناف التعذيب ووسائله وما ينتج عن هذه الممارسات من آثار صحية ونفسية كما أن الأطفال المعتقلين وبعد الافراج عنهم يعانون من عقبات ومشاكل أبرزها الخوف من اعادة الاعتقال والاضطرابات العصبية والمشاكل الصحية وعدم التمكن من متابعه تحصيلهم العلمي والبطالة وغياب الإستقرار الإجتماعي والنفسي."

إن الطفل الفلسطيني يفتقر كل هذه الحقوق التي انتهكتها قوى الإحتلال الصهيوني التي هدفها الوحيد هو القضاء على الهوية والانتماء لهذه البراءة التي لا ذنب لها كونها لا ترحم كبيرا ولا صغيرا لا شيخا او إمراة تريد ان تمسح الكيان الفلسطيني من الوجود. (يتعرض

[1] الطفل الفلسطيني تحت الإحتلال الإسرائيلي إعداد أحمد الحيلة مريم عيتاني تحرير محمد صالح ياسر علي مركز الزيتونة للدراسات بيروت لبنان صفحة 24

الانسان الفلسطيني بعامة والطفل الفلسطيني بخاصة عدوانية استيطانية شرسة تهدف الى تغيير هويته وانتمائه وسلخه عن وطنه فلسطين)[1]

فالطفل الفلسطيني على وجه التحديد يعيش حالة اغتراب دائمة تبعده عن طفولته لأن الواقع الذي يربيه ويوجهه يفتقر الى الصفات الإنسانية التي يعيشها أطفال العالم اذ أن تجربة الشعب الفلسطيني تعد تجربة الخوف العميق على بقائه الجسدي والمادي والمعنوي كل شيء معرض للتهديد والخطر البيت والأرض والأولاد

ومن هنا فقد أصبح وجود الإحتلال الصهيوني في فلسطين مظهر من مظاهر الذل والإضطراب للطفل الفلسطيني ولكن المسألة كانت أعمق من الوجود الى إيديولوجية لها نظرياتها وأدواتها وأذرعتها التي تخنق الحلم الفلسطيني والتي عملت على تهديم البنيه الاجتماعيه بما تشمل عليه من الاسس الثقافية والصحية والتعليمية والتربوية والفكرية...، اضافه الى ممارستها القمعية والقهرية اليومية والتي عملت على تشويه نموه وقتله.

"لذا فقد عاش الطفل الفلسطيني في أجواء الإحتلال وواقعه القهري والعفن العنفي والعدواني مآسي الفقر والجوع والذل والجهل التي انعكست بصورة سلبية ومؤلمة على حياته اجتماعيا وبيولوجيا ونفسيا والتي سيعاني منها المجتمع الفلسطيني طويلا وبالمقابل فإن هذه الخبرات للطفل الفلسطيني لم تكن أحاديه الجانب بل استطاعت أن تضيف ادراكهم وعيا مبكرا لهويته وانتماءه، عملت على بناء شخصيته والتي ساهمت ليس في المواجهة فقط وإنما في بناء وطنه وتحدي مغتصبه وسارق عرضه وقاتل أجداده" [2]ويتضح مما تقدم أن

---

[1] "مجله جامعه النجاح للابحاث العلوم الانسانية" المجلد 28 (3) 2014 الهويه والانتماء في قصص الاطفال في الادب الفلسطيني الحديث مرزوق بدوي، نابلس، فلسطين ص 433

[2] فتحي ذياب سبيتان اثر الاحتلال الصهيوني على الطفل الفلسطيني والقضية الفلسطينية، الجنادرية للنشر والتوزيع ALJANADRIA الطبعة الاولى 2016 عمان الاردن 2015 ص 90، 91

الطفل الفلسطيني قد سرقت منه طفولته، آماله، احلامه، وقد اخذت منه أبسط حقوقه، لقد انتهك العدو المستدمر كيانه وبالأخص في الفترة الاخيرة، أي في وقتنا الحالي لقد تجاوزت أفعال الإحتلال الصهيوني الحدود. قتل بلا رحمة ولا شفقة حتى أن أهالي فلسطين النزيفة أطلقوا نداءات تقطع قلوب سامعيها: (وينكم يا عرب، وين العرب، ولادي ماتو من دون ما ياكلوا، أخي استشهد قدام عيوني...الخ) من عبارات مؤلمة تقطع قلوب سامعيها لربما يتحرك العرب النيام ليحرروا شقيقتهم الجريحة، حتى قلمي يبكي من قساوة ما يكتبه.

اعطونا الطفولة... اعطونا الطفولة... اعطونا الطفولة... اعطونا السلام... اعطونا الحرية.

إن الطفل الفلسطيني ونتيجة للأحداث السائدة في فلسطين وما تبعها قد تعرض الى عدد من الخبرات والصدمات النفسية التي أثرت على شخصيته بشكل سلبي وهذا بسبب الإحتلال وممارساته التي تشكل للطفل رده فعل غير طبيعية.

2-2 أدب الطفل في فلسطين:

قبل الخوض في الحديث عن أدب الطفل في فلسطين لابد من التطرق الى أدب الاطفال بشكل عام.

يعد أدب الأطفال مجالا واسعا لما يشمله من أنواع وخصائص وأهداف سامية تحقق للطفل التعلم والمعرفة أولا ثم المتعة ثانيا، فأدب الأطفال يعد جزءا من ثقافه المجتمع اذ أنه يختلف اختلافا كبيرا عن الأدب الموجه للصغار، اذ لابد وأن يتوافق مع قدرات الطفل ويتوافق مع نموهم العقلي والنفسي والإجتماعي ولابد أن يتسم مضمونه بأسلوب خاص يتميز بالبساطة وسهولة الألفاظ والمعاني.

اذا أنه كل أدب مقدم للأطفال سواء كان كتبا أو مجالات أو تمثيليات مسرحية...الخ، يحدث أثرا في نفوس الأطفال ويثري زادهم المعرفي والتربوي ويغرس في نفوسهم مكارم الاخلاق وينمي فكرهم وسلوكهم.

لقد كان أدب الاطفال وما زال مهمشا ولا يحظى بالإهتمام الكافي من طرف الأدباء اعتقادا منهم أنه لا يرقى الى مستوى أدب الكبار حتى أنه في بعض الدول لم يظهر إلا حديثا ومن ضمن هذه الدول فلسطين فقد تأخر أدب الأطفال في الظهور في فلسطين نظرا للظروف والأوضاع السائدة فيها" إن بدايات هذا الأدب في فلسطين لا تخالف واقع الحال في الدول العربية حيث كان جزءا من أدب شعبي لم يدون وظل معتمدا على الحكايات بشكل كبير وهو متأخر نسبيا في فلسطين عنه في العديد من الدول العربية ومن ضمنها مصر، وهنا نعرض لما أوردته نجلاء بشور" أما في فلسطين فقد جاء أدب الأطفال متأخرا عن موعد ظهوره في العديد من الدول العربية وحتى سبعينيات القرن المنتهي وكان مجرد شذرات هنا وهناك" [1]

نفهم من هذا الكلام ان أدب الطفل في الدول العربية عامة وفلسطين خاصة كان جزء من أدب شعبي أي أنه كان شفويا ولم يتم تدوينه وظل معتمدا على الحكايات المتناقلة من جيل الى جيل بشكل كبير وأنه ظهر في فلسطين متأخرا وكان مجرد شظايا متناثرة هنا وهناك، ثم ما حكم بدايات أدب الاطفال في فلسطين هو أنه في حينه لم يمارس إلا في المنازل على ألسنه الجدات والأمهات والعجائز ولعل أي مطلع على فحو الأدب الشعبي يدرك نمطية الصورة التي كانت ترسم للشخوص، والتي جاءت على هيئه القوي والمتحدي والخارق حتى ولو كانت الشخصية بمقومات (نص انصيص) أما القيم فكانت تدور في فلك

[1] الأستاذ الدكتور ربحي مصطفى عليان أدب الأطفال، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان ط1 (2014م/1435هـ).ص377

التعاون والنخوه والتطوع. وغيرها من القيم التي تبرز في صلب النسيج الإجتماعي ومع ذلك ظلت أية صور معبر عنها وأيه قيم متضمنة في إطار العادي والمكرر[1]، تقول صالح نجوى: أما فلسطين فقد بدأت محاولات الكتابة في العشرينات وفي الأربعينات جمع النشاشي أناشيد الاطفال في كتاب(البستان)، وأصدر اسحاق الحسني" الكلب الوفي"، وألف راضي عبد الهادي قصة الأطفال بعنوان" خالد وفاتنة"ومن كتاب القصة في العصر الحديث معين بسيسو، ورحمة عياد التي ألفت قصصا للأطفال.

منها قصة" لحم الغزال"، وتيسير محيسن الذي ألف مجموعة قصصية للأطفال بعنوان" زهران بريه"ومحمود شقير الذي ألف مجموعة قصصية للفتيات والفتيان منها: " مجموعة قالت مريم...قال الفتى " وساميه الخليلي التي الفت مجموعة قصصية للأطفال منها "كف حمدان "، منصور ثابت الذي ألف مجموعة قصصية للأطفال والفتيان وجميل السلحوت الذي ألف مجموعة حكايات وصور عن أطفال الانتفاضة تحت عنوان "المخاض" كما وطبع اتحاد الكتاب الفلسطينيين 1988 قصص فلسطينية، مثل قصة الأطفال "يحبون المطر" و"الأطفال والشمس "لإبراهيم خشان، وقصة" الوطن الغالي "و"الهديه الثمينة"للطفلة ريم الدباغ وقصة النخلة الرشيقة(لصبح حمدان)وهناك العديد من الكتاب الفلسطينيين في وقتنا الحالي يكتبون للأطفال.[1]

لقد تحركت أقلام الأدباء في فلسطين في أدب الأطفال في فتره العشرينيات اذ ظهرت العديد من المؤلفات الأدبية عن أدب الأطفال منها مجموعات قصصية ومنها أناشيد وأغاني عن الطفولة.

[1] ربحي مصطفى عليان ادب الاطفال، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1 (2014م/1435هـ). ص 378

وانا قد استطاعت فلسطين باعتبارها من الدول العربية المناهضة للاستعمار والرافضة للإحتلال الصهيوني أن توجه كل انتاجاتها الإبداعية المتعلقة بأدب الأطفال حيال أدب المقاومة والكفاح والإفتداء من أجل تحرير البلد من قبضة العدو الغاشم الذي احتل فلسطين منذ منتصف القرن 20 ظلما وجورا وبطشا لذا فمن الطبيعي ان تجد أدب الكبار وأدب الصغار يتسمان بمجموعة من الخاصيات والسمات الفنية والجمالية والمضمونية كالثورية والتحدي والنضالية والصمود والرغبة في الحرية والإنعتاق وتحرير البلاد من كل مظاهر الإستعباد والإسترقاق والبحث عن أشكال تعبيرية تجنيسية جديدة من أجل تحقيق الحداثة وتحميل التجديد انزياحا وايحاءا وتجريبا. وما يميز أدب الأطفال في فلسطين أنه في مواجهه دفاعية وتحد صراعي مستمر ضد أدب الأطفال العبري الصهيوني الذي يزرع في نفوس أطفال إسرائيل صفات الحسد والحقد والضغينة والكراهية تجاه الطفل الفلسطيني بصفة خاصة والطفل العربي بصفة عامة. [1]

من الطبيعي أن الأدب بشكل عام وأدب الأطفال بشكل خاص في فلسطين يتسم بطابع ثوري نضالي وهذا نظرا للوضع السائد في فلسطين منذ الأزل وحتى يومنا هذا كانت ولا زالت تعاني من القهر والظلم والإستعباد وقد حث الأدب على تحريك نفوس الشعب لمجابهة العدو الصهيوني وعدم الإستسلام والخضوع له.

واستنادا لما سبق ارتأينا تقسيم نشأة أدب الاطفال وتطوره في فلسطين الى ثلاث مراحل نذكرها على النحو التالي:

---

[1] ربحي مصطفى عليان: أدب الاطفال، ص 379 .

1/ مرحلة ما قبل النكبة (البدايات):

من ناحية علمية لا يجوز ابقاء البعد الزمني فيما قبل النكبة على اطلاقه عند الحديث عن أدب الاطفال في فلسطين وذلك لأن أدب الاطفال بمفهومه المعاصر في الوطن العربي أدب حديث النشأة ولعل الركون الى أوائل القرن 20 كبداية لهذا الأدب

في فلسطين يساعد في تحديد بعض المعالم الزمنية للحد الأول من حدي المرحلة أما الحد الثاني فهو لصيق بمصطلح النكبة الذي يعني زمنيا عام 1948 ميلادي[1]

المقصود من هذا الكلام أن بدايات أدب الطفل في فلسطين كانت في أوائل القرن العشرين، كانت البدايات من خلال الكتب المدرسية والبروز الواضح للشعر والاناشيد لاسيما الأناشيد الدينية والوطنية ومن أبرز أعلام المرحلة: خليل السكاكيني، اسعاف النشاشيبي، وخليل بيدس، واسكندر الخوري، البيت حبال، اسحاق موسى الحسيني، واليعقوبي، ونذكر هنا أبرز ما صدر من كتب أناشيد وأشعار ومنها كتاب مجموعة أناشيد "لإبراهيم البوراغي" والبستان "للنشاشيبي "والطفل..."لاسكندر الخوري".[2] لقد كانت بدايات أدب الأطفال في فلسطين من خلال الكتب المدرسية والأناشيد الوطنية والدينية وبروز الشعر في هذه الفترة كان واضحا لا ينفي على أحد أن أغلب المقررات والمناهج المدرسية العربية تستعين بأشعار ونصوص وأناشيد الشعراء الفلسطينيين بصفه خاصة في مادة المحفوظات ومقومات النصوص الأدبية الموجهة الى تلاميذ وأطفال العرب لطابعها الوطني والقومي والإنساني ويعني هذا أن الأطفال الفلسطينيين يحتكون بالأشعار التي تخاطبهم ذهنيا ووجدانيا وحركيا منذ دخولهم الى الأرواض والمدارس للتعليم والتثقيف والتنوير.

---

[1] إياد محمود سالم الرجوب (أدب الاطفال في فلسطين فنونه واتجاهاته) رسالة ماجستير عمادة الدراسات العليا جامعة القدس فلسطين 1433 هـ 2012 م ص 13

[2] ربحي مصطفى عليان أدب الأطفال دار صفاء للنشر والتوزيع ط2014 1 هـ عمان ص 379 –380

ومن أهم الشعراء الفلسطينيين الذين خدموا الطفولة الفلسطينية الطفولة العربية بصفة عامة بأشعارهم وأناشيدهم، نذكر على سبيل المثال: إبراهيم طوقان، هاشم هارون رشيد، ومحمود درويش، وسامح القاسم، معين بسيسو، وأحمد دحبور، وفدوى طوقان، توتفيق

زياد، وسعيد المزين، الذي وضع النشيد الوطني الفلسطيني، وكمال رشيد الذي ألقى مجموعة من الدواوين الشعرية للأطفال مثل: أناشيدي، و"جاك لحام "في ديوانه: أدب الأطفال: أغاني وأناشيد[1]

أما إذا أردنا الحديث عن سرديات الأطفال في فلسطين قصة ورواية وحكاية لابد من استحضار مجموعة من كتاب الأطفال: كخليل السكاكيني، ومعين بسيسو، وعزمي خميس، ومحمد الطاهر، وغسان كنفاني، ونمر سرحان، وكمال رشيد صاحب قصة: سليم في المزرعة وقصص أخرى وعشر قصص للأطفال. ومفيد نخلة صاحب رواية"القدس القديمة"، ورواية " الفرسان والبحر"، ورواية "الأطفال يحبون الأرض كثيرا، ورواية، "طائر الفرح"، ورواية، "الطريق الى القدس"(وللتوضيح أكثر، فخليل سكاكيني يعتبر الأب الشرعي للقصة الفلسطينية المكتوبة للطفل. وهي قصص بصورة عامة مستمدة من واقع الشعب الفلسطيني في مرحلة التشرد، وهي قصص تنويرية تجمع بين الوعظ والارشاد الديني والتربية السليمة المستمدة من روح التاريخ العربي. ومن أبرز ملامح قصصه ايضا، اعتمادها على الموروث الشعبي الفلسطيني(حكاية شعبية أو أسطورة أو حكاية مرحة)....[2]

تناولت مرحلة ما قبل النكبة بعض النصوص التي يمكن إدراجها تحت عنوان مسرح الطفل وهي نصوص مسرحيه تتناسب ومرحلة الطفولة المتأخرة، ويعد "محمد عزة "من أوائل

---

[1] الدكتور جميل الحمداوي، ادب الاطفال في فلسطين، (2009)

[2] الدكتور جميل الحمداوي، ادب الاطفال في فلسطين، (2009) تاريخ الدخو ل 21 /2024/01

من كتبوا في هذا المجال فقد كتب عام 1913 مسرحية بعنوان" السمسار" وتشير بعض المراجع إلا انه في سنه 1922 تولى رئاسة مدرسة النجاح الوطنية، فامذا سنه 1923 الى رواية كان كتبها عام 1911 بعنوان" وفود النعمان على كسرى آنو شروان " وحولها الى مسرحيه مثلتها فرقه التمثيل في المدرسة على مسرح البلدية[1]

كما كانت هناك بعض الأسماء أيضا في العمل المسرحي أمثال: نصر الجوزي، أمين فارس...الخ، ثم احتضنتها المقاهي والنوادي، منها: مقهى قهوة المعارف، والنادي العربي والمنتدى الأدبي وجمعية ترقي والتمثيل العربي وجمعية الفنون والتمثيل وهذا كله في

القدس ولقد حذت معظم المدن الفلسطينية حذو القدس في تأسيس الجمعيات والنوادي التي ساهمت في عرض مسرحيات الاطفال أمام

الجمهور [2]

لقد كان للنوادي والجمعيات دور كبير في نشر الأدب عامة وأدب الاطفال خاصة في فلسطين ليتم عرضه أمام الناس لكي يتم من خلاله إرسال رسائل مشفرة الى الشعب الفلسطيني تحثه على المقاومة والصمود في وجه العدو الصهيوني.

أما اذا انتقلنا الى مجال الصحافة فقد كانت هناك مجلات وصحف عديدة في معظمها أو بعضها موجهة للأطفال ومنها مجلات مدرسية موجهة للأطفال الطلبة أهمها: "ساكورا جبل صهيون "و"مجلة مدرسة صهيون الإنجليزية" و"مجلة كلية تراسانتا "و"مجلة دار الأيتام

---

[3] اياد محمود سالم الرجوب(ادب الاطفال في فلسطين فنونه واتجهاته) رساله ماجستير، عماده الدراسات العليا– جامعه القدس– فلسطين 1433هـ. 2012. ص17 .

[2] المرجع نفسه ص 17 .

الإسلامية الصناعية في بيت المقدس "و"مجلة اتحاد النوادي الأرثوكسية العربية بالقدس" و"مجلة مصباح الحق "و"مجلة الرابطة بحيفا "و"الكشاف" و"الغد [1]

نستنتج مما سبق أنه كان للصحافة أيضا دور فعال في انتشار الأدب في فلسطين.

اذا ما يمكننا استخلاصه في هذه المرحلة ان أدب الاطفال في فلسطين في هذه الفترة كانت بدايته محتشمة مع الكتب المدرسية والأناشيد الوطنية والدينية ثم بدأ يظهر وينتشر شيئا فشيئا مع ظهور أدباء وشعراء في الساحة الأدبية ساهموا في تطوره وانتشاره بأشكال مختلفة سواء بالأناشيد أو بالقصائد أو بالقصص والروايات أو بالمسرحيات والصحف والمجلات أي أن أدب الأطفال في هذه المرحلة كان في حالة تطور وازدهار مستمر.

2/ مرحلة ما بين النكبة وا وسلوا:

المرحلة الأولى تتعلق بالنصف الأول من القرن 20 وهذه المرحلة الثانية تتعلق بحوالي 45 عاما استنادا لمرحلة اوسلو[2] التي تبدأفي عام 1994 وبهذا تكون هناك مساواة زمنية بين المرحلتين. لقد شهدت هذه المرحلة تطورات هائلة في أدب الطفل الفلسطيني فكان لها تأثير عميق على أساليب ومواضيع الكتابة للأطفال كما يبدوا أن للنكبة وتداعياتها دور بارز في تراجع الكتابه للطفل في هذه الفترة، كما أن هناك تراجع واضح في ظهور كتاب جدد لأدب الطفل بالدرجة الأولى فكل ما عثرنا عليه من كتابات للأطفال في السنوات

---

[1] فايز منصور في أدب الأطفال في الأرض المحتلة مجلة الكاتب ع 149 ص 21

[2] إتفاق أوسلو: في يوم 13 سبتمبر ايلول 1993 وقع الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي اسحاق رابين في حديقه البيت الابيض بواشنطن اتفاق تشكيل سلطه حكم ذاتي فلسطيني انتقالي يعرف باتفاق اوسلو الذي مهد لمرحله جديده من تاريخ القضية الفلسطينية

العشرين التي تلت النكبه ما هو الانتاج كتاب برزت كتاباتهم في مرحلة ما قبل النكبة وواصلوا عطائهم بعدها.

أما بالنسبة لاهم المواضيع البارزة في هذه المرحلة فقد تمثلت فيما يلي: النكبه واللجوء: برزت بشكل كبير مواضيع النكبة واللجوء في أدب الطفل مع التركيز على مشاعر الحزن والحنين للوطن المفقود.

التضحيه والمقاومة: تم تركيز على غرس قيم التضحية والمقاومة في نفوس الأطفال وتحفيزهم على النضال من أجل تحرير فلسطين، الحياة اليومية: عكس أدب الطفل جوانب الحياة اليومية للفلسطينيين مع التركيز على التحديات التي يواجهونها وصمودهم في وجه الاحتلال.

رغم الظروف الصعبة لم يفقد أدب الطفل الأمل في المستقبل والسعي الى غرس التفاؤل والإيمان بالحرية في نفوس الأطفال[1].

لقد كان تركيز الأدباء في هذه المرحلة على غرس قيم التضحية والمقاومة في نفوس الأطفال وحثهم على عدم الإستسلام والخضوع للعدو الغاشم من أجل تحرير بلدهم فلسطين الجريحة. في العقدين الأولين من هذه المرحلة تراجعت الكتابة الشعرية للأطفال بشكل ملحوظ

لأن الشاعر الفلسطيني كان كل ما يشغل باله في تلك الفترة قضية وطنه بعد المجازر الكبرى والمذابح التي يمارسها الإحتلال الصهيوني على الشعب الفلسطيني، لا يرحم كبيرا ولا صغيرا فأصبحت قصائدهم تشكل خطابا لعامة الناس بشتى أعمارهم المختلفة وحتى

[1] 27/ 02/ 2024 تاريخ الدخول gemini.google.com

الأطفال، مع التأكيد على أن أطفال فلسطين قد حرموا من أدبهم الخاص في هذه الفترة، ما عدا بعض القصائد والدواوين القليلة المتناثرة هنا وهناك.

وبشكل عام كانت دوافع النتاجات الأدبية للأطفال في هذه المرحلة تنبع من إدراك الأدباء الفلسطينيين أهمية أدب الأطفال ودوره في تشكيل شخصية الطفل. فكانت لهم مبادرات فردية نحو الكتابة في هذا الاتجاه، يوفروا للطفل الفلسطيني ما حرم منه مقارنة مع أقرانه في البلدان العربية المجاورة. حيث وجدت فيها المؤسسات التي ترعى هذا الأدب. وخاصة في سوريا ومصر وما دفع منظمة التحرير الفلسطينية مطلع السبعينات لتأسيس "دار الفتى العربي" في لبنان، انتقل مقرها للقاهره وكانت المؤسسة العربية الوحيدة المتخصصة في كتب الأطفال ومطبوعاتهم في العالم العربي[1].

وقد نشرت في عام 1975 قصة القنديل الصغير "لغسان كنفاني" التي تعد من أروع ما كتب للأطفال بلغتها وأسلوبها وفكرتها مع رسومات غسان كنفاني من ابداعه نفسه التي كان قد كتبتها لإبنة أخته لميس في عيد ميلادها والتي حملت العديد من الرسائل المضمرة التي تحث أطفال فلسطين على المقاومة وعدم فقدان الأمل والاستسلام.

في بدايه هذه المرحلة نجد أن مجمل ما كتب فيها من أدب للأطفال في فلسطين كان نتاج جهود فردية دون رعاية مؤسسة أما نهايه هذه المرحلة فقد كانت مؤشرا لبداية اهتمام حقيقي بالطفولة وأدبها ومن اثباتات ذلك بروز دارسين وباحثين اثبتوا حضورهم في هذا المجال[2] .

---

[1] ينظر: محمد الشعبي,، مدخل الى ادب الطفل الفلسطيني ص30

[2] ينظر: غسان كنفاني، القنديل الصغير، ص 6 د.م مؤسسة غسان كنفان الثقافية، د.ت ص1

3 / مرحلة ما بعد "أوسلو":"

انعكس توقيع اتفاقية أوسلو وقيام السلطة الوطنية على الوضع الثقافي في الضفة الغربية وقطاع غزة، فكثر التأليف، ووجدت الجهات الداعمة للنشر، وأنشئت العديد من المراكز والمؤسسات الثقافية التي ترعى الإبداعات الثقافية وتنشرها،

وساهمت السلطة الوطنية من خلال وزارة الثقافة في دعم ميزانيات تلك المراكز والمؤسسات، فكان للأطفال نصيبهم من تلك المنشورات الأدبية، وبدأ أدب الأطفال في فلسطين خلال السنوات الأخيرة بعد قيام السلطة الوطنية يشتد عوده.... وبدأ الاهتمام الجاد باتجاه هذا الأدب.

كما تحركت السلطة الوطنية رسميا في هذا الاتجاه، وذلك بإقامة مشروع تطوير أدب الأطفال في المدارس الفلسطينية الذي جاء نتاج جهود متراكمة ومتعددة، وشارك في هذا المشروع وزارتا الثقافة والتربية وجامعتا بيت لحم والنجاح الوطنية، ومؤسسة تامر للتعليم المجتمعي، كما شا ركت فيه مؤسسة دياكونيا السويدية، ومنظمة اليونيسف، والوكالة البريطانية للتنمية الدولية والمؤسسة النرويجية لوراد، وتم من خلال هذا المشروع تدريب العديد من المعلمين وطلبة الجامعات المهتمين بأدب الأطفال وتدريب معلمين في وزارة التربية والتعليم من أجل تدريب الأطفال وتعويدهم على القراءة[1].

[1] اياد محمود سالم) ادب الاطفال في فلسطين: فنونه واتجاهاته رسالة ماجستير، جامعه القدس. فلسطين، 1433هـ، 2012 ص صفحة 19، 20

الفصل الثاني

تحليل شخصية الطفولة في قصة القنديل

الصغير "لغسان كنفاني"

الابعاد الفنية والمعنوية

1- تحليل شخصية الطفولة في القصة

1.1: **تقديم القصة:**

القنديل الصغير هي قصة أطفال خيالية " للكاتب الفلسطيني غسان كنفاني، أهداه الى ابنة أخته " لميس حسين نجم " في عيد ميلادها الثامن، وكان قد ذكر في مقدمة هذه القصة الاهداء التالي: (بعد كل هذه السنوات يبدو لي أني عرفت أخيرا من أنا وأين طريقي...ولذلك فانني لن أستطيع ان أكتب لك شعرا لأنني لست شاعرا، ولا مقالا لأنني لست كاتب مقال... وكي أحافظ على وعدي لك وهديتي إليك قررت أن أكتب لك قصة فمهنتي أن أكتب قصة...وسوف أكتب لك واحدة اسمها القنديل الصغير، تكبر معك كلما كبرت...)[1]، كتبها سنة 1963 " تحولت القصة الى مسرحية للأطفال وعرضتها إحدى الفرق المسرحية في فلسطين المحتلة، صدرت القصة في طبعات عدة بعد صدورها الأول، ومن بينها طبعة باللغة الإنجلزية."[2]، فماهي هذه القصة وماذا جاء فيها ؟.

يحكى أنه في زمن ما كان هناك ملك عجوز طيب حكم بالعدل طوال حياته، وكان شعبه يحبه كثيرا، لم يكن لدى هذا الملك سوى إبنة واحدة، وفي صباح أحد الأيام صحت المدينة على خبر أليم وهو وفاة الملك، توفي وترك وصية لابنته الصغيرة مكتوب فيها " لكي تصبحي ملكة يجب أن تحملي الشمس الى القصر، والا فسوف تقضين حياتك في صندوق مغلق "

---

[1] غسان كنفاني، القنديل الصغير، الترجمة: نورة الشوا، الناشر: مؤسسة غسان كنفاني الثقافية ص.ب.5375-13 بيروت –لبنان، الطبعة الأولى للكتاب في صيغته الأصلية 2005، ص 16

[2] مختارات من مجلة العربي، تاريخ الدخول 2024/30/26. 20:15

فكرت الأميرة بالأمر، فوجدت أن المهمة صعبة عليها وهي لا تزال في عمر صغير، استدعت حكيم القصر وأخبرته بأن والدها قد كلفها بمهمة مستحيلة وأنها لا تريد أن تصبح ملكة أبدا، الا أنه أوضح لها أنها لا يمكنها ذلك لأن قوانين المملكة تفرض عليها تنفيذ واحبها اتجاه شعبها وعدم التهرب منه وأن عليها تنفيذ المهمة بمفردها دون مساعدة أحد. فكرت الفتاة كثيرا، وفي نهاية المطاف قررت تسلق الجبل العالي الذي تشرق الشمس من خلفه لربما تمكنت من حملها، فعلا نفذت الفكرة وقد صادفتها صعوبات وعقبات كثيرة فإن الجبل كان مليئا بالصخور المسننة والمنحدرات، إلا أنها عندما وصلت الى قمته أصيبت بخيبة أمل كبيرة لأنها أيقنت أن الشمس مازالت بعيدة جدا، وأنه لا يمكن لأي انسان لمسها، عادت الأميرة الى القصر وهي حزينة، ضائعة، محبطة، وأغلقت باب غرفتها على نفسها وأخذت تبكي ولكنها في الوقت نفسه لم تنس الوصية وضلت تفكر في حل لها، وفجأة وهي غارقة في تفكيرها اذ بورقة صغيرة تدخل من تحت باب غرفتها، أخذت تقرؤها وهي بلهفة، كان قد كتب فيها (لا يمكنك أن تجدي الشمس في غرفة مغلقة)، لقد زادت الرسالة من حيرتها، فقررت أن تبحث عمن يمكنه مساعدتها في إتمام واجبها وإنجاز مهمتها، علقت على جدران القصر الخارجية بيانا أعلنت فيه أن من يستطيع مساعدتها في حمل الشمس الى القصر سوف تعطيه مكافأة كبيرة، بعد أن قرأ أهل المملكة البيان علقوا عليه، بعضهم قال بأنها فتاة مجنونة لأنها تطمح الوصول الى شيء مستحيل وبعضهم قال بأنها فتاة حكيمة لأنها تريد تنفيذ وصية والدها ة لم تستسلم، ومع ذلك لم يستطع أحد مساعدتها، وفي صباح اليوم التالي جاءها العجوز الحكيم وأخبرها بأن الوقت المنصوص على تنفيذ الوصية يوشك على الانتهاء وأن عليها أن تسرع وتنفذها والا فسوف تنال العقاب المنصوص فيها، ازداد حزن الأميرة واضطرابها وقلقها، وفجأة اذ بها تسمع جلبة وصياح في الأسفل، فنظرت من نافذة غرفتها اذ برجل عجوز يحاول دخول القصر ومقابلة الأميرة الا أن الحراس لم يسمحوا له بذلك وقاموا بطرده، بالرغم من محاولاته المتكررة،

وعندما فشل في دخول القصر وإقناع الحراس صاح بأعلى صوته " حسنا...قولوا لها أنه اذا لم يكن بوسع انسان عجوز أن يدخل الى قصرها فكيف تطمع أن تدخل الشمس اليه [1]"

خرجت الأميرة من غرفتها وأخذت تسعى للحاق به، ولكن للأسف كان قد اختفى وفشلت في العثور عليه، وفشل حراسها أيضا بعدما كلفتهم بالبحث عنه، حزنت الأميرة وأخذت تفكر فيما قاله العجوز، استدعت قائد الحرس وسألته اذا كان يعرف شيئا عنه، فقال لها أنه يأتي الى القصر باستمرار وهو يحمل قنديلا صغيرا ويطلب من الحراس إدخاله الى القصر لكن كانوا في كل مرة يمنعونه من الدخول معتقدين أنه رجل مجنون، فطلبت منه الأميرة أنه إذا لمحه مرة أخرى يحضره اليها بسرعة ولكن العجوز لم يظهر مرة أخرى، مما جعل حزن الأميرة وقلقها يتضاعفان. خاصة بعدما عثرت على قصاصة ورق أخرى تحت باب غرفتها كتب فيها: الوقت ضيق جدا، البكاء والحزن لا يحلان شيئا، استدعت الصغيرة مباشرة قائد الحرس وطلبت منه احضار أي رجل في المملكة يحمل قنديلا صغيرا، استغرب من طلبها ولكن نفذه وفي مساء اليوم التالي بينما كانت الأميرة تطل من نافذة غرفتها، اذ بالآلاف من القناديل بأيادي رجال كثر، تحيل ظلمة المكان الى نور ولكنهم لم يتمكنوا من الدخول بسبب ارتطامهم بالبوابات المغلقة، انتبهت الأميرة للأمر وفورا أصدرت أوامرها بهدم بوابات وأسوار القصر مما أتاح للجميع الدخول، طلبت الأميرة من قائد الحرس أن يدلها على ذلك العجوز الهرم، ولكنه عجز عن ذلك بسبب الضوء الساطع من القناديل كأنه الشمس، اضافة الى تشابه الوجوه، سأل حكيم القصر العجوز الأميرة: هل تستطيعين حمل كل هذه القناديل دفعة واحدة ؟، أجابت الأميرة: طبعا لا، حينها علق الحكيم قائلا: كذلك الشمس انها أكبر من أن يستطيع رجل أو امرأة الامساك بها أو حتى الاقتراب منها. صاحت الأميرة: لقد فهمت الأن ماكان يقصده والدي بالشمس، ان القناديل الصغيرة متجمعة هي الشمس التي قصدها والدي أليس

---

[1] غسان كنفاني، القنديل الصغير ص 44

كذلك، هز الحكيم برأسه وقال: نعم انها كذلك ثم أشار بيده الى القصر وقال: انظري الى هناك. نظرت ونظر الجميع: اذ بالشمس تشرق وتدخل أشعتها الى القصر من كل الجهات، صاحت الأميرة: هذا شيء عجيب يحدث لأول مرة. علق الحكيم: نعم، لقد حدث لأنك هدمت الأسوار والحواجز التي كانت تحجب الشمس وتمنع دخولها، و أيضا تمنع الناس من الدخول، هتف الناس وهللو. وبادر الحكيم الى الباس الأميرة التاج الملكي وقال لها: تستحقين أن تكوني ملكة لأنك نفذت وصية والدك وأدخلت الشمس الى القصر وأزلت الأسوار والأبواب التي كانت تحول بينك وبين الناس.

2.1 تحليل الشخصية الرئيسة:

تسمى أيضا بالشخصية المحورية، أي تلك التي تتمركز حولها القصة، بمعنى آخر هي الشخصية التي جسدت أحداث القصة من بدايتها الى نهايتها حيث (هي التي تقود الفعل وتدفعه الى الأمام وليس بالضرورة أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما، ولكنها هي الشخصية المحورية وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية)[1] أي أنها تحتل المركز الأول في العمل الأدبي، ولها دور كبير في سير عملية السرد، يمكن أن نقول أنها بوصلة كل عمل أدبي فهي التي تقوم بتوجيه الأحداث وفق نظام معين، تماما كبوصلة السفينة فهي التي تقوم بقيادتها وتوجيهها، وبدونها تضيع السفينة بين الأمواج، يتضح لنا من هذا القول أهمية الشخصية في القصة، حيث تعتبر العنصر الأهم في أغلب الأحيان، وأن جميع الأحداث في القصة تدور حول الشخصية وتؤثر في تكوينها. الشخصية الرئيسية في قصة القنديل الصغير هي " الأميرة الصغيرة " وقد حللت شخصيتها على النحو التالي:

تمثل شخصية الأميرة في القصة الشخصية المحورية، اذ أنها تعتبر نموذجا فريدا للبطولة

[1] صبحية عودة زعرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي ص 131

والالهام، فهي طفلة تحرم من طفولتها وتواجه تحديات هائلة، لكنها تظهر شجاعة وذكاء استثنائيين، وتصبح رمزا للأمل والتغيير وتلهم القارىء للإيمان بالنفس والسعي وراء تحقيق الأحلام.

أ/ تحليل الصفات الشخصية: لقد وصف الكاتب الفلسطيني غسان كنفاني شخصية الأميرة في قصة القنديل الصغير على أنها طفلة صغيرة في مقتبل العمر، ومثال ذلك قوله: (لم يكن قد ترك سوى ابنة صغيرة ليس بوسعها أن تحكم...)[1]

لم يذكر الكاتب أي صفات مادية لهذه الشخصية حيث أنه ركز على الجانب النفسي أكثر، اذ أنها حرمت من عيش طفولتها وواجهت تحديات هائلة منذ صغرها، بسبب الوصية التي تركها والدها الملك قبل وفاته والتي قال فيها: (كي تصبحي ملكة يجب أن تحملي الشمس الى القصر.)[2] التي وضعت عبئا كبيرا على كتف هذه الفتاة الصغيرة العاجزة، والذي يتمثل في الحفاظ على عرش والدها وتولي زمام الحكم من بعده، وطبعا هذا ليس بالشيء الهين، انه مسؤولية ثقيلة على عاتقها، ومن جهة اخرى تنفيذ وصية الملك الشبه مستحيلة والمتمثلة في حمل الشمس الى القصر، تجبر الأميرة على خوض رحلة صعبة مليئة بالتحديات والخيبات، بينما تفتقد الى الدعم والتوجيه.

تظهر الأميرة شجاعة كبيرة في مواجهة الصعاب، وتصر على ايجاد حل للوصية، اذ قررت أن تنفذ وصية والدها المستحيلة:

"وفي صباح اليوم التالي قررت
الأميرة أن تتسلق الجبل العالي الذي

---

[1] غسان كنفاني، القنديل الصغير، ص 18

[2] المصدر نفسه، ص 20

تمر من جانبه الشمس في كل يوم،

وقد سألت الأميرة الحكيم عن رأيه

في خطتها فقال لها الحكيم: (أيتها

الأميرة الصغيرة يجب أن تحضري الشمس

دون مساعدة أحد.)

و هكذا بدأت الأميرة تتسلق الجبل العالي..."[1]

بالرغم من التردد والخوف لم تستسلم وأعطت مثالا للشجاعة والمثابرة، ولكن بعد أن قررت مواجهة الصعاب وتسلق الجبل العالي، صدمت بالواقع الأليم الذي هو أنها لن تستطيع حمل الشمس أبدا، بل وانه لا يمكن لأي إنسان أن يحملها ويظهر ذلك في هذا المقطع:

" ولكن الأميرة، حين وصلت الى قمة

الجبل اكتشفت أن الشمس ما تزال بعيدة

و أنه لا يمكن لانسان أن يمسك الشمس .."[2]

شعرت بخيبة أمل كبيرة ما جعلها تعود الى القصر محبطة مكسورة الخاطر، تغلق باب غرفتها على نفسها وتبدأ في البكاء.

" فعادت الى القصر

حزينة وأغلقت غرفتها بالمفتاح

و أخذت تبكي..."[3]

فجأة وبعد انكسار الفتاة الصغيرة يأتيها أمل جديد بخصوص وصية والدها، اذ تأتيها رسالة مجهولة من تحت باب غرفتها مكتوب فيها:

---

[1] غسان كنفاني، القنديل الصغير، ص 26

[2] المصدر نفسه، ص 28

[3] المصدر نفسه، ص 28

(لن تستطيعي أن تجدي الشمس في غرفة مغلقة.)

احتارت ولم تعرف الخط الذي كتب تلك الرسالة، ولكنه أعاد الحماس الى قلبها ما جعلها تتحمس لتعود وتقرر مواصلة البحث عن الشمس حتى لو كلفها ذلك الكثير فانها لن تستسلم

" ولكنها قررت أن تواصل بحثها

عن الشمس ولو اضطرت

لتسلق الجبل كل يوم..."[1]

تظهر صفة الشعور بالمسؤولية لديها في هذا المقطع اذ انها لم تستسلم لليأس والحزن وقررت أن تفعل المستحيل من أجل تنفيذ وصية والدها.

ب/ تحليل التطور الشخصي في شخصية الأميرة:

لقد تطورت شخصية الأميرة بشكل ملحوظ بعدما قرأت الرسالة المجهولة التي أعادت اليها الاحساس بالمسؤولية، ففي البداية كانت طفلة بريئة ثم تحولت من فتاة خائفة الى قائدة حكيمة تدرك مسؤوليتها اتجاه شعبها واتجاه والدها.

" أحست الأميرة الصغيرة بأنها يجب

أن تفعل شيئا والاقضت حياتها في

صندوق مغلق." [2]

لقد تغيرت شخصيتها في القصة، وكان هذا التغيير وفق سلسلة ن الأحداث تمثلت في.

أولا: وهو أن الأميرة كانت قد علقت بيانا في المدينة قالت فيه أن كل من يستطيع مساعدتها في احضار الشمس الى القصر سيحصل على مكافأة كبيرة.

" علقت الأميرة

---

[1] غسان كنفاني، القنديل الصغير، ص 32

[2] المصدر نفسه، ص 56

على جدران القصر

الخارجية بيانا قالت

فيه ان أي رجل يستطسع أن

يساعدها في حمل الشمس الى

القصر ستعطيه مكافأة من المجوهرات..."[1]

ثانيا: لقد كان لديها أمل في أن شعبها سيساعدها في تنفيذ وصية والدها، وبعد أيام قليلة سمع الناس بأن ابنة الملك الصغيرة تود حمل الشمس الى القصر ولكن مع الأسف لم يساعدها أحد في ذلك، حتى أن بعضهم قالو بأنها مجنونة لأنها تريد تحقيق المستحيل، والبعض الآخر قالو بأنها فتاة حكيمة لأنها تود أن تطيع أوامر والدها الملك العجوز الطيب الذي طالما حكم بالعدل

" في أيام قليلة عرف الناس أن

الأميرة الصغيرة تود أن تحمل

الشمس الى القصر، ولكن أحدا لم

يستطع أن يساعدها."[2]

ثالثا: عندما عجز الجميع عن مساعدتها حزنت كثيرا وأيقنت بأنها لن تستطيع أن تصبح ملكة أبدا.

" وحزنت الأميرة حزنا شديدا

و عرفت أنه لن يتيسر لها أبدا أن

تصير ملكة وأخذت تتخيل نفسها

في الملابس الملكية التي لن

---

[1] غسان كنفاني، القنديل الصغير، ص 34

[2] المصدر نفسه، ص 36

تستطيع أن تلبسها أبدا...[1]

رابعا: دخول الرجل العجوز الى حياتها، بينما كانت الأميرة غارقة في حزنها، جاء رجل عجوز هرم كان يحاول أن يدخل الى القصر بحجة أنه يستطيع مساعدتها، ولكن قائد الحرس في القصر منعه من الدخول وأمر بقية الحراس بأن يطردوه ولا يسمحوا له بالدخول أبدا فجأة سمعت ما يجري من شباك غرفتها، وأن هناك شخص يدعي بأنه يستطيع مساعدتها أسرعت لرؤيته ولكن مع الأسف كان قد ترك المكان بعدما تم طرده من القصر من طرف الحراس بالرغم من محاولاته واصراره على مقابلتها.

" أريد أن أدخل لأساعد الأميرة
و سمعت صوت الحرس
(هل تستطيع أن تساعدها أنت أيها العحوز الهرم ؟)
وعادت تسمع صوت العجوز
وهو يصيح
(حسنا.. قولو لها أنه اذا لم يكن
بوسع رجل عجوز أن يدخل الى
قصرها فكيف تطمع أن تدخل
الشمس اليه ؟)[2]

احتارت الصغيرة ولم تستطع أن تعرف ماكان يقصده هذا العجوز بكلامه وطلبت من قائد الحرس أن يصفه لها فقال أنه رجل عجوز يحمل في يده قنديل صغير دائما وأنه يأتي الى القصر كل مساء ولكن الحراس كانو يمنعونه من الدخول اعتقادا منهم أنه رجل مجنون فقالت له أنه اذا عاد مرة أخرى أن لا يطردوه ويحضروه اليها.

خامسا: مع الأسف الرجل العجوز لم يأت وعادت الى حزنها ويأسها ولكن فجأة لمحت ورقة تدخل من تحت باب غرفتها فركضت اليها مسرعة وقرأتها، كان مكتوب فيها:

---

[1] غسان كنفاني، القنديل الصغير، ص 40

[2] المصدر نفسه، ص 44

(الوقت ضيق...

الشمعة الكبيرة على وشك أن

تذوب، ان البكاء والحزن لا يحلان المشاكل)[1]

هذا الحدث هو ما ساهم في تطور الشخصية الرئيسية في القصة وتحولها الى فتاة واعية، اذ أن تلك الرسالة كانت بمثابة صفعة على وجهها لأنها جعلتها تستيقظ من غفوتها و تدرك أن البقاء في غرفة مغلقة والحزن والبكاء لن ينفعوها بشيء وأنها يجب أن تتحرك وتفعل شيئا بسرعة والا بقيت عالقة في صندوق مغلق

" أحست الأميرة الصغيرة بأنها يجب

أن تفعل شيئا والا قضت حياتها في

صندوق مغلق " [2]

طلبت الفتاة الصغيرة من الحراس أن يبحثو في المدينة عن كل رجل يحمل قنديلا ويحضروه إليها، تعجب قائد الحرس من ذلك وقال:

(كل ذلك من أجل العجوز المجنون ؟)

فقالت الأميرة:

" يجب أن أجرب ذلك العجوز

فقد يكون الحل عنده "[3]

نفذ القائد طلبها وأمر الحراس بأن ينتظرو حتى يحل الليل ثم يلقو القبض على كل رجل يحمل فانوسا صغيرا وأن يرسلوه فورا الى القصر، وفي المساء جلست على شرفة الغرفة تنتظر قدوم الرجال الذين يحملون القناديل الصغيرة.

---

[1] غسان كنفاني، القنديل الصغير، ص 54

[2] المصدر نفسه، ص 56

[3] غسان كنفاني، القنديل الصغير، ص 56

سادسا: فجأة شاهدت منظرا عجيبا من النافذة جعلها تندهش، لقد رأت آلاف الرجال يحملون قناديل ويتوجهون نحو القصر " فجأة شاهدت الأميرة منظرا عجيبا

ففي الأفق المظلم البعيد

كان آلاف من الرجال يحملون

القناديل ويتقدمون نحو القصر

من كافة النواحي.."[1]

لكن أبواب القصر كانت صغيرة ومغلقة، ازدحم أمامها الرجال حملة القناديل دون أن يتمكنو من الدخول، ما جعلها تطلب من الحراس هدم الأسوار العالية وتوسيع الأبواب حتى يتمكن الجميع من الدخول الى باحة القصر.

" وقالت لقائد الحرس: (لم أكن أتصور أنه يوجد

في مملكتي كل هذه القناديل.) [2]

وهنا ظهر العجوز الحكيم مجددا ونظر الى الأميرة وقال لها:

(هل تستطيعين حمل كل هذه القناديل دفعة واحدة ؟) فقالت: (طبعا لا)

فقال الحكيم:

وكذلك الشمس..

انها أكبر من أن يمسكها رجل

واحد..أو امرأة واحدة.."[3]

وأخيرا وبعد محاولات عديدة تمكنت الأميرة من فهم قصد والدها في الوصية التي تركها

---

[1] المصدر نفسه، ص 60

[2] المصدر نفسه، ص 66

[3] غسان كنفاني، القنديل الصغير، ص 66

و تمكنت من حل اللغز، و أيقنت أخيرا أن القناديل الصغيرة المجتمعة هي الشمس التي قصدها والدها

" قالت الأميرة:

لقد فهمت كل شيء
الآن.. ان القناديل الصغيرة متجمعة
هي الشمس التي قصدها والدي "[1]
فقال الحكيم (نعم، ولكن أنظري
الى هناك) وأشار الى النافذة، كانت
الشمس قد بدأت تشرق وتدخل
أشعتها الى القصر، وصاحت الأميرة
(شيء عجيب هذا يحدث لأول مرة)

تفاجأت بحدوث ذلك لأول مرة ويوضح الحكيم أن سبب ذلك هو هدمها للأسوار والأبواب التي كانت تحجب

أشعة الشمس

فيرد عليها الحكيم قائلا:

(نعم هذا يحدث لأول مرة لأنك

هدمت الاسوار والابواب..هل

نسيت ؟ لقد كانت تلك الأسوار هي

التي تحجب أشعة الشمس وتمنعها

من دخول القصر)[2]

و هنا وبعدما تمكنت من حل اللغز في وصية والدها وتمكنت من فهمها توجها الرجل الحكيم كملكة على العرش وألبسها التاج الملكي المرصع بالجواهر وقال لها " أصبحت ملكة

---

[1] المصدر نفسه، ص 66

[2] غسان كنفاني، القنديل الصغير، ص 68

لأنك نفذت وصية

والدك واستطعتي أن تحملي الشمس الى القصر "[1]

اذن يمكن أن نستخلص مما سبق أن شخصية الأميرة في القصة تمثل نموذجا فريدا للبطولة والإلهام فهي طفلة تحرم من طفولتها، وتواجه تحديات هائلة، لكنها تظهر شجاعة وذكاء استثنائيين وتصبح رمزا للأمل والتغيير، وتلهم القارىء على المواجهة وعدم الإستسلام لليأس والسعي وراء تحقيق الأحلام

3.1 ربط القصة بالواقع الفلسطيني:

ارتبطت قصة القنديل الصغير للكاتب الفلسطيني" غسان كنفاني" ارتباطا وثيقا بالواقع الفلسطيني وبالطفولة الفلسطينية بشكل خاص حيث أنه صور لنا ذلك من خلال جملة من أحداث وشخصيات تمثلت في، " شخصية الأميرة " التي تمثل الشخصية الرئيسية في القصة والتي ترمز الى أطفال فلسطين، الذين حرموا من طفولتهم وعاشو آلاما وو مصائبا أكبر من أعمارهم وتحملو بطش العدو الإسرائيلي الغاشم، الذي يفتك بأجسادهم الصغيرة كل يوم دون رحمة ولا شفقة، ولكن بالرغم من كل هذا لم يفقدوا لأمل للحظة واحدة، يبتسمون رغم الألم، لم يستسلموا للذل والمهانة، أما بالنسبة للملك الذي طالما حكم بالعدل وكان شعبه يحبه فانه يمثل النظام السياسي في فلسطين، والقصر يمثل بلاد فلسطين المحتلة، المسلوبة من أهلها، المغلوب على أمرها، المنتهكة، المغتصبة، أما الجبل الذي كان عائقا أمام الأميرة الصغيرة لتحقيق هدفها وو الوصول للشمس التي تمثل الحرية والانعتاق، فانه يمثل الاحتلال الصهيوني المستبد، وأما بالنسبة للتاج الملكي فانه يمثل الاستقلال.

واذا انتقلنا الى أحداث القصة فانها تبدأ برحلة الأميرة لتنفيذ وصية والدها، واذا ربطنا هذا بالواقع الفلسطيني فهو يعني رحلة النضال والكفاح التي يخوضها أهل فلسطين وأطفالها

[1] المصدر نفسه، ص 68

كل يوم وكل ساعة وكل دقيقة بغية الوصول الى هدف واحد وهو تحرير بلادهم، تنتقل أحداث القصة الى االنكسار وخيبة بعد اكتشافها أن هذا شيء مستحيل وأنه لا يمكن لأي مخلوق الامساك بها، وهذا أيضا جلي في واقع أهل فلسطين الجريحة، فانهم بعد كل الآلام والخسائر التي عاشوها ومازالوا يعيشونها الى يومنا هذا، تجعل أحلامهم تتحطم وتصطدم بجدار الواقع الأليم، تدور أحداث القصة لتعود جرعة من الأمل للأميرة بعد تلقيها رسالة مجهولة تجعلها تندفع من جديد للبحث عن حل لتلك الوصية الغامضة، وفعلا بعد تفكير طويل وجهد كبير تتمكن من حل اللغز وتحقيق حلم والدها، هذا الحدث الذي نتمنى تحقيقه في واقع فلسطين، ان يعود الأمل الى أهلها، أن تلمس شمس الحرية أسوارها، وباعتبار أن غسان كنفاني كاتب وأديب فلسطيني فان روحه الوطنية تدفعه تلقائيا الى محاكاة الواقع الأليم في بلاده، وبما أنه حرم من طفولته فانه " كان غسان في الثانية عشر من عمره في العام 1948 عندما أرغم وأسرته على مغادرة وطنه فلسطين، وهكذا تحولوا الى لاجئين واستقرو في دمشق..." 1، هذا التغيير الجذري الذي طرأ في حياته يجعله تلقائيا يتشبث في قضية وطنه. لقد ربط لنا غسان كنفاني كل تفصيلة وكل شخصية وكل حدث بالواقع الفلسطيني في هذه القصة، التي عند رؤيتها للوهلة الأولى تبدو مجرد قصة أطفال صغيرة بدون مغزى ولكن عند قراءتها والغوص في أغوارها نكتشف أنها مليئة بالمعاني والدلالات والرموز ما يجعل منها عمل مميز لأنه يخاطب الطفولة الفلسطينية ويمس واقع فلسطين الأليم.

2. الجوانب الفنية لقصة القنديل الصغير لغسان كنفاني:

تعدّ القصة جنسا أدبيا يعالج القضايا الإنسانية للكون والحياة، وخاصة أنّها مناسبة لايقاع الحياة السريع المعاصر، وللقصة كغيرها من الفنون بناء متعدد العناصر، فعملية البناء القصصي عملية فنّية لا يمكن أن تقوم إلا على عناصر هي عمادها، بناء الحدث والشخوص والفضاء، وكذلك الأبنية السردية من بناء زمني وبناء لغوي، وكذلك موقع الراوي.

1.2. الأسلوب الأدبي

1.1.2 السرد

إنّ «اللغة العربية كغيرها من اللّغات الإنسانية الأخرى، حيث عرف أدبها السّردي أشكالا مختلفة من طرائق السرد التي اقتصرت في جلّ أطوارها، واختلفت هذه الأخيرة من عهد لآخر، فالبنية السردية في العهود المبكرة ليست نفسها في وقتنا الحالي» [1]؛ بمعنى أنّ السرد اختلف من حقبة لأخرى وتنوعت منذ بدايتها لغاية أدب السّرد الحالي، فبطبيعة الحال أنّ أي علم أو نمط جديد في الأدب يكون بسيطا وسطحيا إلى حدّ ما، ومع مرور الزمن وتطور ذلك العلم يبدأ بالتطور والازدهار منسجما في السّاحة الأدبية.

فالبنية السردية للقصة القصيرة «مجموعة العناصر التي تتفاعل فيما بينها وتتآزر في مجملها لتشكيل جملة الأحداث السردية التي تقوم بها الشخصيات داخل المكان أو الحيّز الذي يعدّ بؤرة البنية السردية، والزمن الذي تحدده وفق كل مجريات الرواية وأحداثها، وإضافة إلى عنصر اللغة، فهي أهم ما ينهض عليه البناء الفني للرواي، فالشخصية تستعمل اللغة وتصف بها، مثلها مثل المكان أو الحيّز والزمان والحدث، فما كان ليكون وجود لهذه العناصر أو المشكلات في العمل الروائي لولا اللغة [2]». والمقصود بذلك أنّ السرد بمختلف أشكاله سواء بنية الشخصية أو الزمكان لا يمكنهم التخلّي عن بنية اللعة التي تعدّ العامل والراكز الأساسي في هذه العملية، وطبعا لا يقلّون أهمية عنها فهم يمثلون الجسد في تكامله.

أما ما يمكن قوله في قصة القنديل الصغير لغسان كنفاني أنّ السرد في قصته يختلف باختلاف المتن الحكائي، فتارة تجده مستعملا الطريقة التقليدية في سرد أفكاره سردا مباشرا وتارة ينساب مع الترجمة الذاتية مقدما أفكاره بطريقة غير مباشرة منغمسا مع شخصيات القصّة.

---

[1]– نظرية الرواية، عبد المالك مرتاض، دار الثقافة، الجزائر، ط1، 1998، ص141.

[2]–المرجع السابق، ص 125، 126.

وقد اعتمد القاص السرد المباشر في طرح أفكاره داخل القصة وهو:

- **الطريقة التقليدية (السرد المباشر):**

تعني هذه الطريقة بأنه ذلك« العمل المؤرخ الذي يجلس إلى مكتبة، ليُدون التاريخ الظاهر لمجموعة من الشخصيات[1]» ، وهو ينظم هذا العمل إلى الأسلوب السردي المباشر، حيث «يقتصر دور السارد على تقديم أقوال الشخصيات المتحدّثة بكلمات أو مايشير بها السارد إلى بدء الحديث أو كيفيته[2]» ؛ والمقصد بذلك أنّ دور السارد أو المؤرخ ليس بالعمل الهيّن بل يلزمه التدقيق والتركيز في تسلسل الأفكار والشخصيات وتنظيمها وفق نظام السّارد، وفي «هذه الطريقة يقدم القاص الأحداث في صيغة الغائب، وتتيح هذه الطريقة الحرّية للكاتب، لكي يحلل شخصياته وأفعالها تحليلا دقيقا وعميقا، ثم إنها لا تُوهم القارئ بأن أحداثها عبارة عن تجارب ذاتية وحياتية، وإنّما هي من صميم الإنشاء الفنّي.»[3]

وقد عمد غسان كنفاني في قصته القنديل الصغير إلى استخدام أسلوب السّرد بضمير الغائب لأحداث حكاية الملك وابنته الذي رحل مبكرا، وتاركا المسؤولية على كاهل طفلته، غير المهيأة بعدُ لإدارة نفسها، إدارة شؤون البلاد والعباد، حيث يرحل الملك تاركا وراءه وصيّة مقتضبة للطفلة، يقول فيها: «كي تصبحي ملكة يجب أن تحملي الشمس إلى القصر[4]» سرد القصة بضمير الغائب عن الطفلة الصغيرة التي تحتاج وقتا لنضوج الحزن على وفاة أبيها

---

[1]– يوسف نجم، فن القصة (النقد الأدبي)، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت–لبنان، د.ط، 1955، ص78.

[2]– عبد الرحيم الكردي، الراوي والنص القصصي، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2006، ص144.

[3]– شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات اتحاد العرب، دمشق–سوريا، د.ط، 1998، ص29.

[4]– غسان كنفاني، القنديل الصغير، دار الفتى العربي، بيروت– لبنان، ط1، 1975، ص4.

الملك، قدّم القاصّ الشخصية في صيغة الغائب؛ وهذا ما منحها الحرّية لكي تصورها كما تريد هي، فقد عرضها عرضا يوحي على وجود تحدّ أساسي نحو طفلة (وليست فتاة)، أنثى (وليست ذكرا)، أن تكون أهلا لهذه المسؤولية الشّاقة في آن واحد.

لقد صوّر القاص تلك الأحداث بصيغة الغائب حيث أنه عرض تلك القصة بطريقة متسلسلة، تعبّر عن بداية رحلة فتاة –ليس لها اسم كباقي شخصيات القصّة– تحاول تنفيذ وصيّة أبيها، صاعدة إلى الجبل العالي لكي تجلب الشمس، لكنّها تصطدم بالواقع المادي، فالشمس أعلى مما ظننت، كما ليس بالإمكان الإمساك بها. وفي «صباح اليوم التالي قررت الأميرة أن تتسلق الجبل العالي الذي تمرّ من جانبه الشمس كل يوم، وقد سألتِ الأميرة الحكيم عن رأيه في خطتها[1]».

2.1.2 الوصف:

ما يستم تناوله بالعرض في هذا الجزء من الدّراسة هو الجانب الوصفي في الخطاب القصصي عند "غسان كنفاني"، وكما نعرف لا يمكن أن تستغني القصة عن الوصف والتوصيف، وهو عنصر يشكّل خطاب القصصي والسّردي، فالوصف كمصطلح « هو الإجابة والإخبار عن الهيئات والموصوفات، ويحضر في كل منجزنا وملفوظنا الكلامي

[1]– غسان كنفاني، القنديل الصغير، ص6.

»[1]و«الدلالة اللغوية والمعجمية لمادة (و ص ف) تدور كلّها حول التزيين والجمال والتحلية[2]».
حيث يضيف ابن منظور في معجمه "لسان العرب":«الكشف والإظهار والإبانة [3]».

وفي القرآن الكريم نجد دلالة مناقضة لما سبق، إذا الوصف في القرآن الكريم جاء قرينا بالكذب وما يتعلق له، أي أنّ الوصف يتضمن خبرا مختلفا، أو قصّا يتعلق به والشاهد في ذلك قوله تعالى في سورة يوسف: ﴿ وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ *، فتصفون في الآية تعني؛ تكذبون كذبا مفضوحا.

فالقصة عند غسان كنفاني ليست لحظة ولا موقف ولا لقطة ولا نقطة على حافة الطريق، بل هي كلّية ذات موضوع جوهري مثقل بالحكمة والخبرة، من الصّعب تصوير مقطع سردي خالي من العنصر الوصفي حيث يقترن الوصف بالسّرد من حيث التأثير المباشر في الشخصية وله أثر غير مباشر في تطور الحدث.

حيث بادرت الشخصية في القصة بالبحث عن شيء قيّم ونادر، غير آبهة بالمصاعب والعقبات التي قد تواجهها للوصول إليه فتقول: «ولكن الأميرة حين وصلت إلى قمة الجبل، اكتشفت أنّ الشمس ماتزال بعيدة وأنّه لا يمكن لإنسان أن يُمسك الشمس...»[4] ، هنا نجده

---

[1]– هاني صبري أحمد البطاط، العربية وسائلها في الإبانة عن المعنى دور البنية الصرفية، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، د.ط، 2008، ص49.

[2]– الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة–مصر، د.ط، 2008، مج1، ص1758.

[3]– أبو الفضل جمال الدين(ابن منظور)، مادة (وص ف)، دار صادر، بيروت–لبنان، ط1، 1997، ص4849.

*سورة يوسف، الآية12.

[4]– غسان كنفاني، القنديل الصغير، ص8.

وظّف الوصف بشكل ظاهر حيث وصف أدقّ التفاصيل التي رافقتها أثناء رحلة البحث عن الشّمس، فكان على الفتاة حلّ اللغز قبل أن تنتهي الشمعة كي تتوج وتصبح ملكة البلاد، وتعود لتصف مرة أخرى حالتها النفسية فتقول: « فعادت إلى القصر حزينة وأغلقت غرفتها بالمفتاح وأخذت تبكي[1]» هنا نلاحظ وكأنّ الكاتب يرمز إلى موقف معين أو شيء قيّم ومهم بالنسبه له، هذا ما يخصّ الوصف للحالات النفسية حيث تتعرض الطفلة خلال رحلتها إلى خيبات أمل كثيرة، فتشعر بالاكتئاب فتدخل إلى غرفتها وتشرع في البكاء.

تنوّع الوصف في قصة غسان كنفاني تارة الوصف المكاني وتارة الزماني وغالبا يميل إلى وصف الحالة النفسية/الجسدية للشخصيات، يُحاول دمجهم مع بعض لإنتاج نص سردي قصصي إبداعي جديد.

حيث أنّ القصة تقوم على الحزن من ناحية الفتاة التي وُضعت في تحدّ صعب وأساسي يفوق طفولتها، ومن ناحية ثانية تفكّر الفتاة بحلّ هذا اللغو الذي يقف بينها وبين تتويجها كملكة للقصر: «تتخيّل نفسها في الملابس الملكية التي لن تستطيع أن تلبسها أبدا[2]».

3.1.2 الحوار:

لا ينفصل أسلوب السرد والحوار عن اللغة، فهما يشكلان مع اللغة بنية القصة، ولقد أتت في القصة لغة السرد والحوار لغة نقية وفصحى لم تشُبها كلمة عامية واحدة، إنّ أهم سمة تجلت في لغة قصة القنديل الصغير هي اللغة الشاعرية التي اعتمدت على التشبيهات والاستعارات والكنايات، وهي لغة سهلة ممتعة لا تخلو من السلاسة والانسيابية، وهو لا يعمد إلى تسطيح الجمل والكلمات، ولا يوجد بها تكلف.

---

[1]– المصدر نفسه، ص8.

[2]– غسان كنفاني، القنديل الصغير، ص16.

ولقد لجأ غسان كنفاني إلى أسلوب التشخيص والأنسنة؛ بمعنى بثّ روح الحياة في الجمادات، وكأنّه كان بذلك يحاول أن يُدخل المفردات التي استخدمها في علاقات جديدة ربما لم تكن معهودة من قبل.

حيث أنّ «الحوار في المصطلح هو تبادل الحديث بين الشخصيات في قصة ما، ومن وظائفه في العمل الأدبي بثّ روح حيوية في الشخصية، ومن شروطه أن يكون مناسبا، وموافقا للشخصية التي يصدر فيها، إذ لا يعقل أن يورد الكاتب حوارا فلسفيا عميقا على لسان شخصية أمّية، غير مثقفة[1]» بمعنى أنّ الكاتب أو القاص يحاول تحريك أحداث القصة عن طريق الشخصيات الموجودة بها، بعدّة وسائل من أبرزها الحوارات التي تنشأ بين شخصيات القصة، ودائما ما تكون تلك الشخصيات ذات بعد ثقافي أو اجتماعي، فمن غير المعقول أن تقوم هذه الوظيفة الحسّاسة التي تُظهر صلب الموضوع أو جوهر القصة شخصيات غير كفئ بها، فالقاص المحترف والمتمكن يعرف كيفية دمج الأحداث مع الشخصيات، والشخصيات والحوار الذي يقوم بينهم.

وبلغة فصيحة سلسلة تفهمها كافة الفئات كما يقول شريبط أحمد «قد أجمعت جلّ آراء النقاد والدّارسين على ضرورة استعمال اللغة العربية الفصحى في الحوار، لأنّها اللغة الوحيدة التي يفهمها المثقفون كافة[2]»؛ بمعنى أنّ اللغة الوحيدة التي اتفق الجميع على فهمها هي اللغة العربية الفصحى فكل قارئ مثقف باستطاعته فهمها بكل سلاسة.

- **الحوار الخارجي:**

---

[1]– شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص30.

[2]– المرجع السابق، ص30، 31.

يُطلق عليه ديالوج "Dialogue"، «هو عرض (دراماتيكي في طبيعته) غرضه تبادل شفهي بين شخصيتين أو أكثر[1]»، فالحوار الخارجي هو الذي تتبادل في الشخصيات الأفكار بطريقة مباشرة حول قضية معيّنة. وذلك من خلال التعبير بالصّدق عن أفكارها ومشاعرها وللحوار الخارجي مفهوم آخر يظهر في «أنّه أساس البنية الحوارية، وهو الدّاعم الذي يقوم عليه الحوار، من وظائفه بث روح الحيوية بالشخصية، من شروطه أن يكون مناسبا موافقا للشخصية التي يصدر عنها[2]»، ومنه جاء الحوار في قصة غسان كنفاني بشكل استرسالي تتناوب فيه الشخصيات، حيث يمتزج حوار المجموعة في أغلب القصة بين الطّول والقصر، فتارة يفترس مساحة كبيرة من القصّة، وتارة أخرى يكون قصيرا هادفا معبرا عن المحتوى.

وكذلك نجد القاص يفسر القصة بطريقة تجعل القارئ يعيش أحداثها، حيث ينتزع كل معايير النص القصصي وكأن القارئ كان حاضرا من أحداث القصة في حديث الفتاة مع الحكيم العجوز، ذلك عندما أخبرها بقصر المدة التي تمتلكها من أجل ايجاد حل للغز الذي أمامها. و«في صباح اليوم التالي جاء الحكيم العجوز إلى الأميرة وقال لها: إنّ الفرصة التي أُعطيت لها توشك أن تنتهي، وشرح العجوز ذلك فقال: إنّ أباكِ الملك قد أوصاني قبل وفاته أن أشعل شمعة كبيرة مباشرة بعد وفاته[3]». فالحوار هنا مع الحكيم العجوز أراد أن يثبت لها أنها مخطئة في أفكارها، وأنّ الشمس ليس بالضرورة إمساكها باليدّ كي تتحصل على نورها؛ ولأنّها فشلت في الإجابة على لغز والدها الملك عُوقبت بعدم حصولها على التاج والحكم.

2.2. الأحداث والشخصيات:

---

[1]– جيرالد برنس، المصطلح السردي، مكتبة عابد خازندار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2003، ص59.

[2]– شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص30.

[3]– غسان كنفاني، القنديل الصغير، ص15.

تعدّ البنى السّردية الحدث/الشخصية من أهم العناصر التي يعتمد عليها القاص أو الروائي في أي عمل سردي قصة كانت أم رواية، كما لها أهمية كبيرة بالنسبة للمضامين الفكرية والأحداث، إذ لا يمكن لها أن تتواجد في القصة أو الرواية من دون هذه العناصر، ولا تتفاوت أهمية البنيات عن بعضها البعض، فهي تكمل عمل بعضها إذ أنه لا يمكن للأحداث أن تتماشى بدون شخصيات، كما لا يمكن أن تتقدم مع سيرورة الأحداث دون مكان وزمان محددين والعكس صحيح، لا يمكن للزمان أن يتواجد في القصة بدون شخصيات تنتقل بينها، وفي هذا الفصل سيتم توضيح كل من هذه البنيات نظريا، ثم يتم دمجها تطبيقيا مع متن قصة "القنديل الصغير".

1.2.2 بنية الحدث:

1.1.2.2 لغة:

جاء في لسان العرب: «حَدَثَ الشيء حُدُوثًا وحَدَاثَةً، وأَحدَثَهُ هو، فهو مُحدَثٌ، وكذلك اِستَحدَثَه، والحُدُوثُ كون الشيء لم يكن، وأَحدَثَهُ الله فحَدَثَ[1]»، وحدث أمر أي وقع والحديث نقيض القديم[2].

2.1.2.2 اصطلاحا:

تعتبر الأحداث صلب المتن الروائي، فهي «كمثل العمود الفقري لمجمل العناصر الفنية، كالزمان والمكان، الشخصيات، اللغة، والحدث الروائي ليس تماما كالحدث الواقعي الذي يجري في حياتنا اليومية، بالرغم من أنّه يستمد أفكاره من الواقع»[3] .

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، مادة (ح د ث)، مج10، ص796.

[2]– سعيد يقطين، الكلام مقدمة للسرد العربي، المركز الثقافي العربي، ط1، د.ت، ص168

[3]– آمنة يوسف، تقنيات السرد بين النظرية والتطبيق، دار الحوار، ط1، سوريا، 1997، ص27.

وهو «مجموعة من الأفعال والواقع مرتبة ترتيبا سببيا، تدور حول موضوع، وتصوّر الشخصية، وتكشف عن أبعادها وهي تعمل عملا له معنى، كما تكشف عن صراع الشخصيات الأخرى، وهي المحور الأساسي الذي ترتبط به باقي عناصر القصة ارتباطا وثيقا[1]». فالحدث يمثّل الركيزة الأساسية في القصة أو الرواية، والحدث هو ترتيب مجموعة من الأفعال والوقائع وفق تسلسل زمني، أي ارتباط فعل بزمن، كما يقتضي هذا الحدث مكانا معينا.

ويعدّ «الحدث الموضوع الذي تدور حوله القصّة، فهو بذلك العنصر الرئيس لها، إذ يعتمد عليه الكاتب في تنمية المواقف، وتحريك الشخصيات، ولما كان القاص يستمد أحداثه من الحياة المحيطة به، لتكون مشاكله للواقع، كان لابد له من اختيار هذه الأحداث، وتنسيقها وعرض جزئياتها عرضا يصوّر الغاية المحدّدة منها، بحيث تبدأ بزمن ما وتنتهي بزمن آخر محدّد[2]» حيث يعتبر هذا الأخير أهم عنصر في العمل السردي، ففيه المواقف تنمو وتتحرك معها الشخصيات، والروائي ينتقي أحداث الرواية من الحياة اليومية والواقع، والحدث الروائي ليس كالحدث الواقعي، وإن انطلق أساسا من الواقع فالروائي يتصرف في حبك أحداث أو تقنية السرد الحديثة "الفلاش باك".

وللأحداث في القصة أثر كبير في نجاحها، ولاسيما «إذا استطاع الكاتب أن يحتفظ في كل مرحلة من مراحل عرضها، بعنصر التشويق الذي يعدّ من أهم وسائل إدارة الأحداث،

---

[1]– صبحية عودة زعرب، غسان كنفاني(جمالية السرد في الخطاب الروائي)، دار محمد لاوي، الأردن، ط1، 1996، ص135.

[2]– عزيزة مريدن، القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون–الجزائر، ط1، د.ت، ص25.

فهو الذي يثير اهتمام القارئ، ويشدّه من أول القصة إلى آخرها، فالتشويق وحده يتمكن المؤلف من جعل أسلوبه نابضا بالحياة منسجما مع موضوع القصة[1]».

وهو ما وظّفه غسان كنفاني في متن قصته "القنديل الصغير" حيث تنقّل بالأحداث من جانب لآخر بكل انسيابية، وهذا عائد لخبرته نجده في: «صَحَتِ المدينة ذات صباح على خبر أليم محزن: لقد مات الملك الطيّب العجوز الذي حكم طوال عمره بالعدل وأحبّه كافة الناس(...)، وقد حزن الجميع أكثر لأنّ الملك لم يكن قد ترك سوى ابنة صغيرة ليس بوسعها أن تحكم[2]» تعبتبر بداية القصّة هنا ذات أحداث هادئة وتراتبية تستند على فهم القارئ لحيثيات القصة الأساسية، مع طرح أفكار بسيطة بمعلومات تأخذ ذهن المتلقي إلى ثنايا المتن. هنا يظهر أنّ أساس القصة هو السرد، والسرد يعني القصّ أو الحركة "أي الحدث" وهو الحاصل لكل شيء في القصة، فمن خلال السرد تبرز القصة ويتحد بناؤها، «والأساليب السردية متعددة، ومتنوعة يُعبّر عنها أحيانا في كتب النقد بالتقنيات السردية والأشكال السردية لها وظيفة عامة شاملة تتمثل في تحقيق التوازن للبناء القصصي[3]».

2.2.2 طرق بناء الحدث:

هناك عدّة طرق لبناء الأحداث منها ما يلي:

1.2.2.2 الطريقة التقليدية:

---

[1]– المرجع نفسه

، ص26.

[2]– غسان كنفاني، القنديل الصغير، ص2.

[3]– شكري عزيز الماضي، فنون النثر العربي الحديث، الشركة العربية للتسويق، القاهرة–مصر، ط1، 2012، ص42.

في هذه الطريقة «يبدأ القاص قصته من أول أحداثها ثم يتطور بأحداثه وشخوصه تطورا أساسيا متبعا المنهج الزمني[1]»؛ كما فعل كاتبنا في ثنايا قصته "القنديل الصغير" حيث بدأت الأحداث بشكل بسيط ليقوم بتطويرها شيئا فشيئا مدعما ذلك بمجموعة الصور الفاصلة بين كل حدث وآخر.

إنّ البناء التقليدي للأحداث الرواية يتجسد من خلال البداية، الوسط، النهاية، وهي حلقات متداخلة ومترابطة، «فالبداية تفضي بشكل ضروري وطبيعي ومنطقي إلى الوسط، كما أنّ الوسط يفضي بشكل ضروري وطبيعي ومنطقي إلى النهاية، ولكن البداية تشكل تحدّيا للكاتب، فمن أين يبدأ؟ ولا شكّ أنّه يختار نقطة محددّة يبدأ منها يراها مهمة، لكن البداية يجب أن تتوفر على التشويق والجاذبية، وإلا فإن القارئ سيشعر بالملل من الصفحات الأولى، كما أنّ النهاية تشكل تحدّيا آخر للكاتب الروائي فأين يقف أن يتوقف[2]»

1.2.2.2 الطريقة الحديثة:

يشرع فيها القاص بـ«عرض حدث قصته من لحظة التأزم، أو كما يسميها بعض "العقدة" ثم يعود إلى الماضي أو إلى الخلف ليروي بداية حدث قصته مستعينا في ذلك ببعض الفنّيات والأساليب كتيار اللاشعور والمناجاة والذّكريات[3]» كما نلمسه في القصّة التي بين أيدينا، حيث بدأ القاص بيوم الحادثة التي وقعت داخل المملكة؛ وهي وفاة الملك تاركا ابنته الصغيرة، ثم يعود بنا إلى الوراء ليسرد لنا كيف كانت شخصية الملك، وعلاقته مع الرّعية والشعب؛ وهي علاقة محبة وامتنان واحترام.

3.2.2 أنواع الحدث:

---

[1]– صبحية عودة زعرب، غسان كنفاني (جمالية السرد في الخطاب الروائي)، ص135.

[2]– شكري عزيز الماضي، فنون النثر العربي الحديث، ص42.

[3]– شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص22.

يمكن تقسيم الأحداث في قصة "القنديل الصغير" إلى أحداث رئيسية وثانوية:

- **الأحداث الرئيسية:**

وهي الأحداث المتسلسلة تسلسلاً منطقيا، والتي تشكّل لحظات سردية ترفع الحكاية إلى نقاط حاسمة وأساسية في خط سير الأحداث وهي:

*الموت المفاجئ للملك دون سابق إنذار «صَحَتِ المدينة ذات صباح على خبر أليم محزن[1]»

*ترك الملك وصية لابنته الصغيرة «ولكن الملك كان قد ترك أيضا وصيّة لابنته الصغيرة قال فيها شيئا[2]»

*المدّة المحددة لحل اللّغز «أن أُشعل شمعة كبيرة مباشرة بعد وفاته، فإذا ذابت قبل أن تهتدي إلى الشمس فإنّ عقابك يصير واجبًا[3]»

*لحظة اكتشاف الحقيقة «لقد فهمت كل شيء الآن(...) إنّ القناديل الصغيرة مجتمعة هي الشمس التّي قصدها والدي[4]»

- **الأحداث الثانوية:**

وهي أحداث لا تساهم في نموّ القصة، وإنّما تكون مكملة ومساعدة للأحداث الرئيسية، ومن الأحداث الثانوية في قصة "القنديل الصّغير" مايلي:

---

[1]- غسان كنفاني، القنديل الصغير، ص2.

[2]- المصدر نفسه، ص4.

[3]- المصدر نفسه، ص15.

[4]- المصدر نفسه، ص31.

*رفض البنت وصيّة والدها الملك وعدم تقبّلها القرار «أنها لا تريد أن تكون ملكة أبداً[1]»

*مساعدة الحكيم العجوز للأميرة الصغيرة بشكل غير مباشر: «شاهدت الأميرة الحزينة ورقة صغيرة تحت باب غرفتها(...)هي لن تستطيعي أن تجدي الشمس في غرفة مغلقة[2]»

*رسالة الأميرة للشعب حول مساعدتها للوصول إلى حلّ اللغز الصّعب:« علّقت الأميرة على جدران القصر الخارجية بياناً قالت فيه أنّ أي رجل يستطيع أن يساعدها(...) سينال مكافأة من المجوهرات[3]»

*الظهور المفاجئ للعجوز الفقير في طريق الأميرة «كان رجل عجوز جداً يحاول أن يدخل إلى القصر، ولكن الحرّاس كانوا يمنعونه(...) ثم سمعت صوت العجوز(...) أريد أن أدخل لأساعد الأميرة[4]»

4.2.2 بنية الشخصية:

إنّ دراسة الشخصية من المواضيع الأساسية في عالم الإنتاج الأدبي، فهي في كل الحالات موضع اهتمام ونقطة تركيز تقليدية ومتوارثة منذ القديم، فالشّخصية تتفاعل مع جميع المكونات الأخرى كالحدث والزمان والمكان.

1.4.2.2 لغة:

---

[1]- المصدر نفسه، ص5.

[2]- غسان كنفاني، القنديل الصغير، ص8.

[3]- المصدر نفسه، ص10.

[4]- المصدر نفسه، ص20.

ورد في مادة (ش خ ص) عند ابن منظور في لسان العرب: «الشخص جماعة شخص، الإنسان وغيره مذكر، وجمع شخص وأشخاص(...) وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه(...) الشخص كل جسم له ارتفاع وظهور، والمُراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص[1]»، فالكتابة القصصية ممارسة للحكي، ولا يمكن للأفعال أن تتحقق دون وجود من يفعلها هذا من يصطلح عليه في الدراسات الأدبية بالشّخصية، وفي القرآن الكريم ورد قوله تعالى: ﴿ **وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا**﴾ *

2.4.2.2 اصطلاحا:

في تعريف "عبدالمالك مرتاض" للشخصية يقول: «أنّها العالم الذي تتمحور حوله كل الوظائف والهواجس والعواطف والميول، فالشخصية هي مصدر افراز الشرّ للسلوك الدرامي داخل عمل قصصي ما، فهي بهذا المفهوم فعل أو حدث وهي في الوقت ذاته تتعرض لإفراز هذا الشّر أو ذلك الخير ثم إنها هي التي تسرد لغيرها، أو يقع عليها سرد غيرها[2]»، وعليه فإن شخصية تعتبر أهم مكونات العمل الفنّي القصصي ذلك أنّها تتحكم في مختلف المكونات السّردية بحيث تستولي على اهتمام القارئ مونها قد تمثل الحلّ أو العقدة.

قد يلتقط الكاتب سمات الشخصية وقسماتها الفارقة، من هذه الشخصيات التي قابلها في الحياة، وهذا ما أشار إليه يوسف نجم حين قال: «إنّ الكاتب لا ينسج نماذجه نسجا من الحياة، ولكنه يقتبس منها ما هو بحاجة إليه بضع ملامح استرعت انتباهه هنا، أو لفتة ذهنية أثارت خياله هناك ومن ثم يأخذ في تشكيل شخصيته، ولا يفيده أن تكون صورة طبق الأصل

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، مادة (ش خ ص)، مج1، ص280، 281.

*سورة الأنبياء، الآية97.

[2]– عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، 1990، ص67.

بل ما يعنيه حقا، هو أن يخلق وحدة منسجمة، محتملة الوجود تتفق وأغراضه الخاصّة[1]» والمعنى من ذلك أنّ الشخصية في السرد تمثل مرآة عاكسة لطبائع الناس بما في ذلك من ايجابيات وسلبيات.

5.2.2طرق تقديم الشخصية:

في الأعمال السردية والقصصية تقدّم الشخصية بطريقتين رئيسيتين:

- الطريقة المباشرة:

وهي الطريقة المباشرة، وتسمى أيضا الطريقة التحليلية، وفيها يرسم الكاتب شخصياته من الخارج ويشرح عواطفها، وبواعثها وأفكارها وأحساسيها، ويعقّب على بعض تصرفاتها، ويفسّر البعض الآخر ما يعطينا رأيه فيها مريحًا دوم ما التواء[2]»، المعنى أنّها تميل إلى وصف الشكل الخارجي للشخصيات وتحليلها في عواطفها ودوافعها وحتى أفكارها، لا تتطلب أيّ جهد من القارئ لأنها تعتبر جاهزة بالنسبة له.

فيما سبق عرفنا أنّ الطريقة المباشرة هي التي يذهب فيها الكتّاب إلى رسم شخصياته من الناحية الخارجية، من خلال التطرّق إلى ثلاث جوانب متعلقة بالشخصية وهي الجانب الشّكلي والنفسي والفكري، ومنه سنحاول في هذه الدراسة أن نبرز الشخصيات التي رسمها القاص في قصته من خلال هذه الطريقة.

في قصة "القنديل الصغير" يقول: «سوى ابنةٍ صغيرةٍ ليس بوسعها أن تحكمَ[3]» ركّز القاص في هذا المقطع على الصفات الخارجية لهذه الفتاة، التي تدلّ على أنّها في صدد مواجهة نفسها من خلال ايجاد حل للغز الصّعب، ومن خلال هذا الوصف فإنها تمتاز

---

[1]– محمد يوسف نجم، فن القصة، ص89.

[2]– محمد يوسف نجم، فن القصة، المرجع السابق، ص81.

[3]– غسان كنفاني، القنديل الصغير، ص6.

بالوضوح والانسجام مع الدّور الذي رُسم لها، حيث جاء رسمها بشكل متواتر عن طريق سرد على لسان القاص.

- الطريقة غير المباشرة:

ويُطلق عليها مصطلح الكشف «وفيها لايُقدّم القاص كل شيء، وإنّما يترك عبئ استنتاج صفات تلك الشخصية من أقوالها ومواقفها المختلفة في القصّة[1]»؛ والمعنى تصوير الشخصية ورسمها من خلال اكتشاف صفاتها المعنوية، الروحية والعاطفية، ويطلق عليها أيضا بالطريقة التمثيلية تُتيح للشخصية أن تعبّر عن نفسها وتكشف عن جوهرها بأحاديثها وتصرفاتها الخاصة، وقد يعمد إلى توضيح بعض صفاتها عن طريق أحاديث الشخصيات الأخرى عنها، وتعليقها عن أعمالها[2]»؛ وعليه فإن الكاتب في هذه الطريقة ينسحب ويترك السّاحة متاحة للشخصية تعبّر من خلالها عن ذاتيتها، وتكشف عن جوهرها وتبوح بالأفكار والمشاعر الداخلية المحبوسة.

ولهذه الطريقة حضور في قصّتنا "القنديل الصغير" وذلك من خلال قوله: «مات الملك الطيّب العجوز الذي حكم طوال عمره بالعدل وأحبه كافة الناس[3]»، حاول القاص في هذه العبارات أن يكشف عن شخصية الملك في هذه القصة بطريقة غير مباشرة، حيث وظّف الحوار الذي ظهر بين "ابنته" والذي ظهر بين "مساعد الملك" حيث حاول أن يُبرز قيمة هذه الشخصية "الملك الطّيب" وكشف عن أسلوبه المميّز في التعامل مع المملكة وأهلها، الأمر الذي يدلّ على انسانيته وطيبته التي تسع الجميع.

---

[1]- عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص136.

[2]- محمد يوسف نجم، فن القصة، ص94.

[3]- غسان كنفاني، القنديل الصغير، ص2.

ففي عبارة: قال لها الحكيم: «أيّتها الأميرة الصغيرة يجب أن تُحضري الشمس[1]» استعمل القاص الحوار الذي دار بين المساعد والأميرة، حيث جعلت تتحدث بضمير المتكلم أو ضمير الأنا، ليعبّر لنا عن أهمية الذكاء في الحياة، وأنّه ليس مرتبطا بالسّن ولا الخبرة، وهذا ما يجسّده في القصة بطريقة غير مباشرة.

3.2. تحليل الرمزية في قصة القنديل الصغير:

1.3.2 الرّمز:

1.1.3.2 لغة:

يُطلق الرمز عند العرب «على الإشارة بالشفتين أو العينين أو الحاجبين أو الفم أو اللّسان[2]» حيث الرّمز هو عبارة عن علامة أو اشارة تتم بواسطة اللفظ أو عن طريق إحدى الجوارح، ولكن قد لا يتفق الأدباء في اعتباره يتم بكل تلك الجوارح دون أخرى، وقصر بعضهم الرمز على الشفتين ويرى البعض الآخر أنّ أصل الرمز هو الصّوت الخفي الذي لا يكاد يفهم، كما في قوله تعالى: ﴿ **قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا** ﴾ *، وقيل أنّه الكلام الخفيّ الذي لا يكاد يفهم ثم استعمل حتى صار كالإشارة.

---

[1]– المصدر نفسه ،ص6.

[2]– الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مادة (رمز)، ص177.

*آل عمران، الآية41.

الرمز: «هو تصويت خفيّ باللّسان كالهمس، ويكون بتحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة صوت، وإنما هو إشارة الشفتين[1]» ، وقيل: الرمز مجاز نوعا ما، يسعف الإنسان على فهم المثال بالإشارة إليه وتمثيله وتمويهه في آن واحد.

2.1.3.2 اصطلاحا:

تعددت تعريفات الرّمز واختلف حسب الباحثين، وإن كانت كلّها تدور في معنى واحد، وهو «صورة تعبر عن شيء مجرد أي أنّه يشير إلى فكرة أو معنى من المعاني ويرتبط بعلاقة طبيعية مع ما يرمز إليه تقوم على التشابيه بين محتوى الرّموز وخصائصه، وبين المعنى المجرد الذي يرمز إليه مثال: الأسد رمز للشجاعة، والميزان رمز للعدالة، والرمز كما يقول يونج: وسيلة إدراك مالا يستطيع التعبير عنه بغيره، فهو أفضل طريقة ممكنة للتعبير عن شيء لا يوجد له أي معادل لفظي، وهو بديل من شيء يصعب أو يستحيل تناوله في ذاته [2]». فإذن الرمز في الأدب تحمل مضمونا هادفا، وتؤدي رسالة خيّرة، يأخذها الفنان الأديب في عمله الفنيّ، لمعالجة عديد من القضايا في المجتمع رغبة في اصلاحه أو توجيه أفراده.

2-4تحليل الرمزية في قصة القنديل الصغير:

من خلال دراستنا للرمز في القصّة "القنديل الصغير" أوجدنا ما يلي:

الرمز	دلالته
الملك	النظام السياسي في فلسطين
الشمس	الحرّية

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مادة (رمز)، مج3، ص199.

[2]- الجندي درويش، الرمزية في الأدب العربي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة-مصر، ط1، د.ت، ص102.

القصر	البلاد(فلسطين)
الرسالة	الأحزاب
الأميرة الصغيرة	أطفال فلسطين
الصندوق الخشبي	الذلّ والمهانة
الجبل	المحتلّ
التاج	الإستقلال
القنديل الصغير	الجيل القادم
الشمعة	الوقت/الزمن

تعتبر القصة التي بين أيدينا قصة مليئة بالرموز والدلالات باعتبار كاتبنا "غسّان كنفاني" كاتب وأديب فلسطيني، وهذا ما سيدفعه تلقائيا لمحاكاة الواقع والوضع الذي تعيشه بلاده من مأساة وعذاب، وهذا ما شهده العالم أجمع، ولقب أيضا كاتب الأطفال، وهذا عائد إلى طفولته المعنّفة، حيث استولى الاحتلال الاسرائيلي على بيته وأرضه، وسرق أحلامه الصّغيرة التي نسجها، وأراد تحقيقها بين أهله.

حيث احتفظ كنفاني بغسان الصّغير داخله، غسان الذي خسر طفولته وكبر باكرا، لم يتخلّ يوما عن الأطفال وحقّهم أن يعيشوا طفولتهم بصورة أفضل مما كانت عليه طفولته، لذا كتب عن الأمل والنّور، وحلّم أن يعود الطفل الفلسطيني إلى موطنه، مؤكدا أنّ الطفل الفلسطيني هو الحكاية التي بدأت خارج الوطن لكن نهايتها ستكون سعيدة، فيقول: «لقد مات الملك الطيّب العجوز الذي حكم طوال عمره بالعدل وأحبه كافة الناس[1]». هنا يقصد الكاتب بالملك رمزية للحكم والسّلطة نسبة لملكهم المحبوب والذي قدّم لفلسطين كل الدّعم اللازم لكن جاء اليوم الذي أعلنت فيه موت ذلك الملك الطيّب تاركا وراءه البنت الصغيرة لوحدها في القصر وهذا رمز آخر من رموز الاحتلال، فالطّفل دائما رمز لوجود وبقاء الجّيل الفلسطيني الناشئ جيل المستقبل الذي يتم إعداده ورعايته ليناضل من أجل استرداد حقوق الشعب، كما

[1]– غسان كنفاني، القنديل الصغير، ص2.

قال: « إذا لم تستطيعي حمل الشمس إلى القصر فإنّك ستقضين حياتكِ في صندوق خشبي مغلق عتابا "لكِ"[1]» ، حيث يشير القاص من خلاله إلى أنّ المقاومة هي السّبيل لاسترداد الحق المسلوب، وهو مقطع صغير يعتمد على حوار موح ومعبّر بين الأميرة والحكيم العجوز: « قال لها: إنّ قوانين المملكة المكتوبة منذ زمن بعيد تحرّم على الأمير أو الأميرة أن يرفضا الحُكم[2]» .

– الشّمس: تعتبر الشّمس من الرموز الطبيعية المعروفة بدلالتها الشائعة ألا وهي الحرّية والاستقلال الذي يطمح إليه الشّعب الفلسطيني، وما يؤكده الكاتب من خلال قصته، حيث تظهر الشّمس كرمز للحرية والأمل.

– القصر: يعدّ القصر رمزا للبلد والمكان المنشود الذي يتحدّث عه القاص أو الكاتب في متن قصته، وكنفاني هنا يتحدث عن بلده المحتل الذي رمز له بالقصر المظلم بعد موت الملك وإلزامية إدخال نور الشمس إليه عن طريق الأميرة: « لن تستطيعي أن تجدي الشّمس في غرفة مغلقةٍ[3]» ، يشير الكاتب في هذا المقطع إلى تجذّر أصول الفلسطينيين في بلدهم ومدى أحقيتهم ببلدهم، وانكار وجود دخيل معهم في بلدهم وتقاسمه خيرات بلادهم معهم بل وقمعهم داخل وطنهم.

– الصندوق الخشبي: أنّ الكاتب استطاع أن يربط بذكاء بين جملة من الرموز التي آلت جميعها إلى معاني مترابطة ومنسجمة فيما بينها، والصندوق الخشبي هنا يقصد به القاص الذّل والمهانة التي قد يتعرض لها الشعب الفلسطيني. إذا لم يستعد حريته المسلوبة في أقرب وقت، وأنّ هاته الحرية مرتبطة بزمن محدّد، وإلا أصبحت مستحيلة كما قال: «إنّ

---

[1]– المصدر نفسه، ص5.

[2]– غسان كنفاني، القنديل الصغير، ص6.

[3]– المصدر نفسه، ص8.

أباكِ الملك كان قد أوصاني قبل وفاته أن أشعل شمعة كبيرة مباشرة بعد وفاته، فإذا ذابت قبل أن تهتدي إلى الشمس فإن عقابك يصير واجبا[1]» .

– الجبل: يعتبر الجبل من الرّموز الطبيعية الايحائية على دلالة العائق والجدار الذي يفصل بين أمرين مختلفين، وهنا الكاتب يرمز به للاستعمار والمحتلّ الذي يقف حاجزا بينهم وبين حريتهم الموجودة وراء ذلك الجبل: «ولكن الأميرة حين وصلت إلى قمّة الجبل اكتشفت أنّ الشّمس ماتزال بعيدة[2]» ؛ فالقاص يريد أن يعبر عن واقع الشّعب الفلسطيني من خلال هذه الحكاية، ويؤكد على ضرورة المقاومة والصّمود والتحدّي والفعل والبقاء فوق الأرض.

– التّاج: وهو أيضا من الرموز التي قد تدلّ على الاستقلال والسّيادة التي يأمل الكاتب تحقيقها من خلال وصول بلده إلى تلك المرحلة بعد المعاناة التي واجهها الفلسطينيون ضدّ المستعمر والذي يرمي إليه الكاتب من وراء ذلك؛ أنّه إذا لم يلجأ النّاس إلى أسلوب المقاومة الجماعية، والعمل الجماعي، والاستماته فوق الأرض، فإنّ الأجسام الغريبة سوف تنشطر وتنتشر بكثرة وتغيّر ملامح أرض الآباء والأجداد، وهذا ما رمز له أيضا بالرسالة فهي دليل عن الأحزاب السياسية المُقاومة للاحتلال.

– الشّمعة: فالشمعة هنا ترمز للإصلاح والتغيير والفكر النيّر، هذا من جهة، أمّا الكاتب هنا انزاح عن المعنى المعروف لآخر غير شائع وهو رمز الوقت والزّمن الذي يمرّ بسرعة مع الأحداث، وإن لم يُستغل كما يجب سينقلب ضدّه، وهذا ما يفكرنا بأحداث فيلم "in time" حيث كانت المبادلات والتعاملات بين الناس تتم بالعمر بدل المال، مثلا عند شراء شيء معيّن يستغني الشخص عن 30د أو ساعة أو يوم مقابل ما سيحصل عليه من منتج أو خدمة، وهنا تبرز أهمية استغلال الوقت فيما ينفع.

---

[1]– المصدر نفسه، ص15.

[2]– غسان كنفاني، القنديل الصغير، ص8.

ينتقل القاص بين الرموز بكل سلاسة وانسيابية وتوظيفها بكلّ براعة، وتميّز فتارة تجده يوظف لنا رموزا بسيطة يُمكن للقارئ معرفتها بدون مجهود فكري، وطورا يُدخل المتلقي بين متاهات الرموز ودلالاتها.

نجد القاص أيضا قد وظّف صورا بين صفحات قصته مختلفة حسب الأحداث المتطورة، فلم يكتف غسان كنفاني بكتابة القصص فقط، بل كان يضيف رسوماته عليها ويُهديها لابنة أخته، فنجد موهبته في الرّسم لا تقلّ عن موهبته في الكتابة. ومردّ هذه الفكرة أنّ الشعب الفلسطيني لن يستسلم ويصمت حتى ينال حريته واستقلاله.

الخاتمة

بعد الغوص في أغوار الطفولة الفلسطينية وتحليل قصة (القنديل الصغير) للكاتب الفلسطيني " غسان كنفاني " وما اتسمت به من خصائص فنية ورموز ودلالات معبرة، يمكن القول أن هذا البحث قدم صورة واضحة عن الطفولة الفلسطينية وانعكاسها في قصة (القنديل الصغير)، ويمكن إجمال ما أسفرت عنه نتائج البحث في هذه الدراسة الى ما يلي:

1/ الطفل الفلسطيني عندما يبتسم رغم الحصار والمعاناة يُظهر للعالم أجمع أن الصمود ينبع من أعماق القلوب الصغيرة، وأن الأمل يمكن أن ينمو في وجه الظروف الصعبة.

2/ الطفولة الفلسطينية التي تبقى صامدة رُغم كيد العدى تستحق فعلا الإحترام.

3/ من خلال الجانب النظري تبين أن أدب الطفل في فلسطين ظل مهمشا ولم يحظى باهتمام كافي من طرف الأدباء وذلك ناتج عن الظروف السائدة في فلسطين ما جعل الروح الوطنية لدى الأديب الفلسطيني في جُل أعماله الأدبية تتمحور حول قضية وطنه.

4/ الحقوق البسيطة التي يتمتع بها أطفال العالم قد حُرم منها أطفال فلسطين.

5/ قصة (القنديل الصغير) قد تبدوا للوهلة الأولى مجرد قصة أطفال عادية ولكن عند تحليلها والتعمق فيها يتبين أنها عمل أدبي مميز لأنها مليئة بالرموز والدلالات الخفية التي تعكس واقع فلسطين والطفولة الفلسطينية.

6/ صور لنا غسان كنفاني من خلال هذه القصة رحلة النضال والكفاح التي يخوضها أهل فلسطين الجريحة.

7/ تنوع الوصف في قصة غسان كنفاني، تارة وصف زماني، وتارة وصف مكاني وغالبا ما يميل الى وصف الحالة النفسية للشخصيات.

8/ صور لنا القاص أحداث القصة بصيغة الغائب حيث أنه عرض لنا أحداثها بطريقة متسلسلة تعبر عن رحلة فتاة لتنفيذ وصية والدها.

9/ يمكننا أن نستخلص أن الأسلوب الأدبي لغسان كنفاني في قصة (القنديل الصغير) تميز بالانسيابية في سرد الأحداث وتسلسلها، واستخدام الرمزية كان طاغيا فيها، حيث أن كل شخصية وكل حدث يرمز الى شيء معين.

و ختاما يبقلا أطغال فلسطين رمزا للبراءة والعفوية والأمل والحلم المتجدد لبناء مستقبل أفضل وغد أجمل حاملين آمالهم الجميلة وسط الظروف الصعبة .

ملحـــق

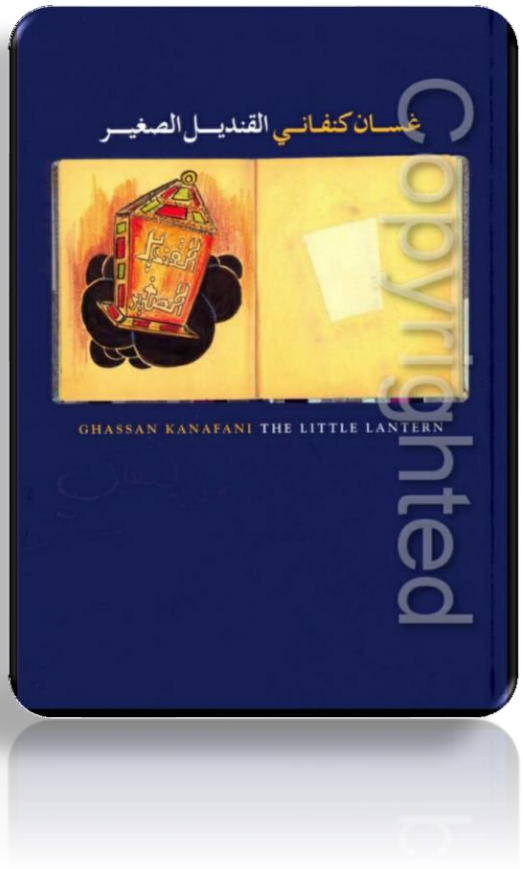

1- ملخص قصة القنديل الصغير:

تدور أحداث القصة حول أميرة صغيرة تُحرم من طفولتها لتقع على عاتقها مسؤولية الحفاظ على عرش المملكة بعد وفاة والدها، لتجد نفسها مجبرة على تنفيذ وصية غامضة كان قد تركها الملك " كي تصبحي ملكة يجب أن تحملي الشمس الى القصر "، حاولت الأميرة بشتى الطرق أن تفهم معنى الوصية، لكنها عجزت عن ذلك، فطلبت المساعدة من مستشاريها ووزرائها، لكنهم لم يتمكنوا من مساعدتها.

شعرت بخيبة أمل كبيرة، ولكن فجأة وبينما كانت غارقة في حزنها تأتيها رسالة مجهولة تشعل نار الحماسة في روحها الصغيرة " لن تجدي الشمس في غرفة مغلقة، البكاء والحزن لا يحلان شيئا "، تعود لتبحث عن حل للوصية وتتمكن أخيرا من فهم معناها وأن الشمس التي قصدها والدها هي القناديل الصغيرة متجمعة، وفي النهاية تتمكن فعلا من إدخال الشمس الى القصر ويتم تتويجها كملكة على العرش تحت هتافات وتهليلات شعبها.

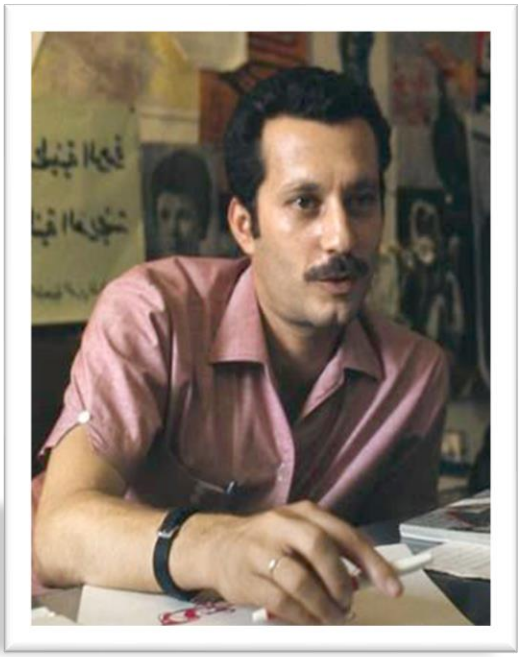

" غسان كنفاني "

2- السيرة الذاتية لـ غسان كنفاني

روائي وقاص فلسطيني، استحوذت كتاباته على من قرأها، فهو الذي يناضل على الورق. تُرجمت أعمال كنفاني إلى 17 لغة، وانتشرت في 20 دولة.

سياسيًا، كان كنفاني هو الناطق الرسمي وعضو المكتب السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية. لكنه أبى إلا أن يستنطق القلم، فأسس مجلةً ناطقةً باسمها حملت اسم "مجلة الهدف". كما عمل في مجلة "الحرية" اللبنانية. وشغل رئاسة تحرير مجلة "المحرر" اللبنانية أيضًا.

لم ينفذ كنفاني عملية انتحارية، أو سدد بالبندقية، لكن قلمه كان كافيًا ليجعل منه هدفًا ملحًا للموساد الإسرائيلي.

بدايات غسان كنفاني

وُلد غسان كنفاني في عكا، شمال فلسطين في 9 نيسان/ أبريل عام 1936، وعاش هو وعائلته في يافا حتى عام 1948، حيث أُجبر وعائلته على النزوح.

عرف ابن الثانية عشر معنى اللجوء، فاتجهت العائلة أولًا إلى لبنان ثم إلى سوريا. وهناك، نال شهادة الثانوية من مدارس دمشق عام 1952، ودخل قسم اللغة العربية في جامعتها، لكنه استمر لعامين فقط.

والد غسان كنفاني، الحقوقي، الذي عمل أحيانًا في تصحيح مقالات بعض الصحف، وأحيانًا تحريرها، كان له كبير الأثر عليه.

انضم كنفاني إلى حركة القوميين العرب عام 1953 تحت تأثير جورج حبش. وسافر للتدريس في الكويت عام 1955، وهناك كان إقباله على القراءة منقطع النظير. وعمل

محررًا في إحدى صحفها، مذيلًا مقالاته باسم "أبو العز"، وقد لفتت الأنظار كثيرًا. وفي الكويت أيضًا كتب أول قصصه القصيرة "القميص المسروق" وعنها نال الجائزة الأولى في إحدى المسابقات الأدبية.

أشهر أقوال غسان كنفاني

" لك شيء في هذا العالم.. فقم."

— غسان كنفاني

3- إنجازات غسان كنفاني

• انتقل كنفاني إلى بيروت عام 1960، فقد وجد فيها مجالًا أدبيًا رحبًا. وبدأ العمل في مجلة "الحرية"، كما كان يكتب مقالًا أسبوعيًا لجريدة المحرر البيروتية، ولفتت مقالاته النظر إليه بعمقها، وأشاعت الحماس تجاه القضية الفلسطينية، كما أصبح كنفاني مرجعًا لكل المهتمين والمناصرين لهذه القضية.

• كتابات كنفاني كانت من الناس وإليهم، فغاص في أعماق الإنسان الفلسطيني بعد النكبة والنكسة وما قبلهما، كما تنبأ بالقادم، وأخرجه بإبداع ريشة الفنان ومهارة الكاتب. ففي روايته "عائد إلى حيفا" عام 1970، استذكر ما رواه مواطنو حيفا عن رحلتهم نحو عكا. وكان لا بد من أن تترك رحلته الخاصة نحو بلد اللجوء تأثيرها على غسان، فقد حضرت ذكرياته تلك في روايته "أرض البرتقال الحزين" عام 1963.

• كان كنفاني كتلةً من النشاط، فقد فاقت ساعات عمله العشر ساعات يوميًا على الأقل. وقد ظهرت بوادر مرض السكري والنقرس في عمرٍ مبكرٍ عليه. كان ذلك يُدخله المشفى أيامًا، لكن حتى من على سرير المرض، تأمل عقله كل ما حوله، وأبى إلا أن يخرج منه بتجربة فكتب رواية "موت سرير رقم 12" عام 1963.

• شعر كنفاني بضياع الفلسطينين قبل غيره بكثير، وبتحول قضيتهم إلى قضية حياةٍ يومية أصبح الفلسطينيون يعيشونها تحت سطح لقمة العيش عوضًا عن العمق الذي أودى بهم نحو هذا السطح، فأطر ذلك القضية الأساسية.

- عاد كنفاني إلى دمشق قادمًا من الكويت في شاحنةٍ قديمة، وكان للصحراء التي عبرها تأثيرها الكبير عليه، وهو واحد من بين شعب بأكمله كُتب عليه سِفر الضياع هذا، عكس ذلك في روايته "رجال تحت الشمس" عام 1963. الرواية التي أصبحت فيلمًا سينمائيًا حمل عنوان "المخدوعين."
- عرف غسان أن لامناص من الكفاح، وأن لا برّ للفلسطينين سوى سواعدهم. فألحق رواية "رجال تحت الشمس" برواية "ما تبقى لكم". ونرى فكر كنفاني واضحًا صريحًا ناضجًا بالفكرة في روايته "عالم ليس لنا" عام 1965.
- وللأم الفلسطينية مكانةٌ عند كنفاني فهي "التي تقف الآن تحت سقف البؤس الواطئ في الصف العالي من المعركة" كما جاء في روايته "أم سعد" عام 1969.
- ومن روايات كنفاني الأخرى"الشيء الآخر" التي صدرت في بيروت بعد استشهاده، و"القنديل الصغير."
- وللمسرح حضورٌ قوي في أدب كنفاني، ومن أهم مسرحياته "الباب" و"القبعة والنبي" و"جسر إلى الأبد."
- كتب كنفاني العديد من البحوث الأدبية، معظمها على ارتباطٍ وثيق بالقضية الفلسطينية، فهو أول من كتب عن شعراء فلسطين، وصدرت كتاباته في كتاب له حمل عنوان "شعراء الأرض المحتلة" كما أنه أول من كتب عن الأدب الصهيوني عن كثب. وله مقالاتٌ كثيرة سواء باسمه الحقيقي أو تحت أسماء مستعارة منشورة في العديد من الصحف والمجلات.
- لكنفاني روايات لم تكتمل منها "الأعمى" و"الأطرش" و"العاشق" و"برقوق نيسان."
- نال كنفاني جائزة أصدقاء الكتاب في لبنان، عن روايته "ما تبقى لكم" وذلك عام 1966. أما ما تبقى من جوائز، فقد مُنحت لاسمه بعد استشهاده، وأهمها جائزة منظمة الصحافة العالمية عام 1 1974، وجائزة اللوتس عام 1975. كما مُنح وسام القدس عام 1990.

- انتقلت روايته عائد إلى حيفا إلى الشاشة الصغيرة عبر مسلسل سوري أخرجه باسل الخطيب.

4- أبرز مؤلفاته:

- المجموعة القصصية "القميص المسروق" عام 1958.
- المجموعة القصصية "موت سرير رقم 12" عام 1961.
- المجموعة القصصية "أرض البرتقال الحزين" ورواية "رجال في الشمس" وقصة الأطفال "القنديل الصغير" عام 1963.
- رواية "ما تبقى لكم" عام 1966.
- المجموعة القصصية "عن الرجال والبنادق" عام 1968.
- رواية "أم سعد" عام 1969.
- رواية "عائد إلى حيفا" والمجموعة القصصية "عالم ليس لنا" عام 1970.
- المجموعة القصصية "الشيء الآخر" عام 1980 –نُشِرَت بعد وفاته.
- مسرحية "جسر إلى الأبد."
- مسرحية "القبعة والنبي."
- والبحث الأدبي "في الأدب الصهيوني."
- البحث الأدبي "الأدب الفلسطيني المقاوم تحت الاحتلال 1948- 1968."
- وأربعُ رواياتٍ غير مُكتمِلة هي "العاشق" و"الأعمى" و"الأطرش" و"برقوق نيسان[1]."

5- وفاته

رحل غسان كنفاني ولميس معا، ولكن وداعها كان مبكرًا ومأساويًا، حيث فُجِّرت السيارة التي كانا فيها على يد عملاء الاحتلال الإسرائيلي في بيروت عام 1972، وتركت

---

[1] https://www.arageek.com/bio/ghassan-kanafani تاريخ الدخول 2024/05/24 19.05

لميس الحياة في عمر الثامنة عشر. رحلوا معًا، ولكن قصتهما بقيت خالدة، حكاية الخال وبنت أخته "القنديل الصغير"

قائمة
المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش

1- المصادر:

▪ غسان كنفاني، القنديل الصغير، الترجمة: نورة الشوا، الناشر: مؤسسة غسان كنفاني الثقافية ص.ب.5375-13 بيروت -لبنان، الطبعة الأولى للكتاب في صيغته الأصلية 2005.

2- المراجع باللغة العربية:

1.عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي.

2.الاستاذ الدكتور ربحي مصطفى عليان ادب الاطفال دار صفاء للنشر والتوزيع عمان ط1) 1523/ 2013.

3.اتفاق اوسلو في يوم 13 سبتمبر ايلول 1993 وقع الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي اسحاق رابين في حديقه البيت الابيض بواشنطن اتفاق تشكيل سلطه حكم ذاتي فلسطيني انتقالي يعرف باتفاق اوسلو الذي مهد لمرحله جديده من تاريخ القضية الفلسطينية

4.آمنة يوسف، تقنيات السرد بين النظرية والتطبيق، دار الحوار، ط1، سوريا، 1997.

5.الجندي درويش، الرمزية في الأدب العربي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة- مصر، ط1، د.ت.

6.جيرالد برنس، المصطلح السردي، مكتبة عابد خازندار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2003.

7.د. علي الحديدي في) ادب الاطفال(جامعه عين شمس الطبعه 1988 مكتبه الانجلو المصريه .

8.د. عمر بالمقنعي مفهوم الصوره وحضورها في النقد العربي عند العرب والغربيين قسم اللغة العربية وادابها جامعة باجي مختار عنابة 2016 .

9.الدكتور جميل الحمداوي، ادب الاطفال في فلسطين، (2009)

10. سعيد يقطين، الكلام مقدمة للسرد العربي، المركز الثقافي العربي، ط1، د.ت.

11. شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات اتحاد العرب، دمشق–سوريا، د.ط، 1998.

12. شكري عزيز الماضي، فنون النثر العربي الحديث، الشركة العربية للتسويق، القاهرة– مصر، ط1، 2012.

13. صبحية عودة زعرب، غسان كنفاني(جمالية السرد في الخطاب الروائي)، دار محمد لاوي، الأردن، ط1، 1996.

14. طفل الفلسطيني تحت الاحتلال الاسرائيلي اعداد احمد الحيله مريم عيتاني تحرير محمد صالح ياسر علي مركز الزيتونه للدراسات والاستشا رات بيروت لبنان .

15. عبد الرحيم الكردي، الراوي والنص القصصي، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2006.

16. عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، 1990.

17. عزيزة مريدن، القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون–الجزائر، ط1، د.ت.

18. فتحي ذياب سبيتان اثر الاحتلال الصهيوني على الطفله الفلسطيني والقضيه الفلسطينيه الجنادريه للنشر والتوزيع ALJANADRIA الطبعه الاولى 2016 عمان الاردن 2015.

19. محسن حسن بريغش، ادب الاطفال اهدافه وسماته، مؤسسه الرساله، ط 2، بيروت شارع سوريا، 1996.

20. محمد يوسف نجم، فن القصة.

21. معاناة الطفل الفلسطيني تحت الاحتلال الاسرائيلي اعداد احمد الحيله مريم عيتاني تحرير محمد علي مركز الزيتونه للدراسات والاستشارات بيروت لبنان.

22. نظرية الرواية، عبد المالك مرتاض، دار الثقافة، الجزائر، ط1، 1998.

23. هاني صبري أحمد البطاط، العربية وسائلها في الإبانة عن المعنى دور البنية الصرفية، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، د.ط، 2008.

24. ينظر: محمد الشعبي، مدخل الى ادب الطفل الفلسطيني.

25. يوسف نجم، فن القصة (النقد الأدبي)، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت–لبنان، د.ط، 1955.

3- المعاجم والقواميس:

1.الدكتور محمد الكتاني" موسوعة المصطلح في التراث العربي الديني والعلمي والادبي" الجزء الثاني 1470/ 1471

2.الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة–مصر، د.ط، 2008، مج1.

3.أبو الفضل جمال الدين(ابن منظور)، مادة (وص ف)، دار صادر، بيروت–لبنان، ط1، 1997.

4.المنجد الأبجدي: دار المشرق، بيروت، التوزيع: المكتبة الشرقية ساحة النجمة 1986 بيروت، لبنان .

5.ابن منظور، لسان العرب – دار صادر، بيروت–لبنان – مادة ص.و.ر – د.ت – 2/ 492.

6.مختار الصحاح للشيخ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مكتبة لبنان. ساحة رياض الصلح. بيروت.

رسائل الدكتوراه والماجيستير:

1.إياد محمود سالم الرجوب ادب الاطفال في فلسطين فنونه واتجاهاته رسالة ماجستير عماده الدراسات العليا جامعة القدس فلسطين 1433 هـ 2012 م.

2.طارق البكري) مجلات الأطفال ودورها في بناء الشخصيه الاسلامية(رسالة دكتوره جامعه الإمام الاوازعي 1999.

4- الصحف والمجلات:

1.مجلة جامعة النجاح للأبحاث العلوم الانسانية المجلد 28)3(2014 الهويه والانتماء في قصص الاطفال في الادب الفلسطيني الحديث مرزوق بدوي نابلس فلسطين

2.مختارات من مجلة العربي، تاريخ الدخول 2024/30/26. 20:15

5- المواقع الالكترونية:

1. https://www.arageek.com/bio/ghassan-kanafani تاريخ الدخول 2024/05/24 19.05

2. 2024 /02/ 27 تاريخ الدخول gemini.google.com

فهرس

المحتويات

المحتوى	الصفحة
كلمة شكر	//
إهداء	//
مقدمة	أ-ج
الفصل الاول: صورة الطفولة الفلسطينية	
1- مفهوم الصور ة	06
1-1 لغة	06
1-2 إصطلاحا	07
2-مفهوم الطفولة	10
2-1 الطفل الفلسطيني: الحقوق والإنتهاكا ت	
2-2 أدب الطفل في فلسطين	22
الفصل الثاني: تحليل شخصية الطفولة في قصة القنديل الصغير " لغسان كنفاني" الأبعاد الفنية والمعنوية	
1-تحليل شخصية الطفولة في القصة	34
1-1 تقديم القصة	34
2.1. تحليل الشخصية الرئيسة في القصة	37
3.1 ربط القصة بالواقع الفلسطيني	46
2 الجوانب الفنية لقصة القنديل الصغبير لغسان كنفاني	48

1.2. الأسلوب الأدبي	48
2.2. الأحداث والشخصيات	55
3.2. تحليل الرمزية في قصة القنديل الصغير	65
4.2 تحليل الرمزية في قصة القنديل الصغير	66
الخاتمة	71
ملحق	74
قائمة المصادر والمراجع	81
ملخص	//

ملخص البحث :

تهدف هذه الدراسة الى التركيز على الطفولة الفلسطينية وتسليط الضوء على قصة (القنديل الصغير) " لغسان كنفاني " التي كتبها ورسمها لإبنة شقيقته "لميس" التي كانت مصدر إلهامه والسبب الرئيسي في كتابته قصص الأطفال، فأخذ يعبر عن أطفال فلسطين الذين شردهم التهجير والإحتلال وفرقهم عن أهلهم وأوطانهم. تحولت هذه القصة الى عمل أدبي مميز في

عالم قصص الأطفال وتحولت كذلك إلى أعمال مسرحية وتليفزيونية، أراد غسان كنفاني من خلالها ألاّ يستسلم أطفال فلسطين لواقعهم المعاش وألاّ يتخلوا عن أحلامهم، وكسر الحواجز التي تحجب عنهم شمس الحرية، ديدمهم، هذه القصة التي طالما كانت سببا في تغيير نفوس الكثيرين ونظرتهم للحياة، كما تميزت بالرسومات الجميلة والألوان البارزة التي عكست موهبة غسان كنفاني التي اتسمت بالبساطة والأحلام، ومن هذا المنطلق تعددت وتنوعت العناصر داخل هذا البحث لتشمل الصورة بمفهومها والطفولة بمفهومها وحقوق الطفل الفلسطيني، وأدب الأطفال في فلسطين، وتحليل شخصية الطفولة في القصة، بالإضافة إلى دراسة الجوانب الفنية لها والتي تناولت: الأسلوب الأدبي للكاتب والأحداث والشخصيات وتحليل الرمزية في القصة.

:Abstract

This study aims to focus on Palestinian childhood, shedding light on the story of "The Little Lantern" by Ghassan Kanafani, which he wrote and illustrated for his niece "Lamis," who was the main source of his inspiration and the primary reason for his writing of children's stories. Kanafani expressed the plight of Palestinian children who were displaced by displacement and occupation, separated from their families and homelands. This story has evolved into a distinctive literary work in the world of children's literature, and has also been adapted into theatrical and television productions. Through it, Ghassan Kanafani intended to show that Palestinian children should not succumb to their living conditions and should not abandon their dreams. The ray of hope is always present; they just need to break the barriers blocking their path to freedom.

This story, which has long been a catalyst for changing the hearts and minds of many, is distinguished by its beautiful illustrations and vivid colors, reflecting Ghassan Kanafani's talent characterized by simplicity and dreams. From this perspective, the elements within this research have diversified and varied to include the concept of imagery, childhood, and the rights of Palestinian children, as well as children's literature in Palestine. It also analyzes the character of childhood in the story, in addition to studying its artistic aspects, which encompass the literary style of the author, the events, the characters, and the analysis of symbolism in the story.